الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 28012023230850913 70

رقم التسجيل: ط2: 28012023201435081044

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث

بعنوان:

مراحل الحكم العثماني في الجزائروممیزاته

(1518-1830م).

إعداد: الطالبتين: رتيبة زروخي

يمينة بن لشهب

إشراف الأستاذ:

د. صالح لميش

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
عامر خير	**دكتور**	**محمد بوضياف**	رئيسا
صالح لميش	**دكتور**	**محمد بوضياف**	مشرفا ومقررا
الياس بن سديرة	**دكتور**	**محمد بوضياف**	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024 م/ 1445-1446 هـ

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

بعد الصلاة والسلام على خير الخلق و خاتمهم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

أما بعد:

الحمد والشكر أولا لله عز وجل لأن وفقنا وأنار دربنا بهذا المسار العلمي وسدد خطانا الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور الفاضل صالح لميش الذي صبر معنا و تفهم ظروفنا بالرغم من تقصيرنا وهذا بسبب ظروفنا فشكرا لك أستاذ أطال الله في عمرك وسخرك لخدمة الأجيال القادمة بتفانيك وبخبرتك الواسعة.

إهداء إلى روح أمي الطاهرة والعفيفة تمنيت أن تكون بجانبي في هذا اليوم، إلا أن قضاء الله وقدره كان اسبقرحمها الله واسكنها فسيح جناته.

إلى زوجي شريكي في هذه الحياة وسندي وداعمي الأول فأدامك الله لي وأطال في عمرك ورزقك موفور الصحة والعافية والى قرة عيني ابنتي الحبيبة رزان الغالية

إهداء إلى أبي الغالي والعزيز سندي في هذه الحياة تحياتي إليك وأدعو الله دائما أن يطيل في عمرك ويرزقك الصحة والعافية والشكر موصول أيضا إلى زوجة أبي التي كانت دائما تمد لي يد العون أسأل الله أن يحفظها ويرعاها

والى كل عائلتي إخواني وأخواتي وعائلة زوجي كل باسمه وصديقاتي فشكرا لكل من ساندني ووقف إلى جانبي .

مـــــــقدمة

تعتبر الدولة العثمانية من أقوى الكيانات السياسية في أوائل القرن السادس عشر حيث سيطرت على مجال جيوسياسي يعتبر الأهم في العالم سابقا وحتى الأن فقد امتد نفوذها على منطقة الشرق الأدنى والحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وضفته الشمالية خاصة بعد استنجاد الجزائريين بالإخوة بربروس نظرا للاعتداءات والتحرشات المتكررة على سواحلها من طرف القوى المسيحية الإسبانية والبرتغالية لتصبح الجزائر سنة 1518أول ايالة عثمانية في شمال إفريقيا ويعين خير دين بربروس كأول حاكم عثماني للجزائر ويلقب بالبايرباي وقد تواصل نظام البايلربايات الى أن استبدل بنظام اخر هو الباشوات سنة 1587 وامتد حكمهم الى غاية سنة 1659 ويعتبر تاريخيا مفصليا أحدث فيه الإنكشارية انقلابا على السلطة وتم سحبها من الباشوات لتصبح السلطة التنفيذية في يد الأغاوات التي لم يزد حكم الاغا فيها عن السنتين وتواصل حكمهم الى غاية 1671ليستبدل هو الأخر بنظام الدايات والذي امتد من 1671الى غاية 1830, صنعت هذه الفترات الأربعة من أشكال السلطة في الجزائر فسيفساء من الأحداث السياسية التي أثرت بدورها على الحياة الثقافية الاقتصادية والاجتماعية وهذا هو عنوان بحثنا الذي يتعنون مراحل الحكم العثماني في الجزائر ومميزاته.

دوافع إختبار الموضوع:

أما عن الدوافع التي كانت وراء اختيارنا للموضوع فقد تنوعت بين الأسباب الذاتية وأخرى موضوعية فمن الدوافع الذاتية نذكر:

- الميل الشخصي الى دراسة التاريخ الجزائري في الفترة العثمانية وتسليط الضوء على مراحل الحكم العثماني وما تميزت به كل فترة عن سابقتها.

- أما الدوافع الموضوعية فكانت كالاتي:

-أهمية الموضوع في الكشف عن الحقائق التاريخية التي طبعت مراحل الحكم العثماني في الجزائر والأسباب التي أدت الى الانتقال من مرحلة للأخرى.

-إعطاء نظرة شاملة على انعكاسات هذه المراحل على البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر.

إشكالية البحث:

* تتمحور إشكالية البحث على سؤال رئيسي هو:

ماهي المراحل التي مر بها الحكم العثماني في الجزائر وكيف ياترى انتقلت السلطة من مرحلة الى أخرى ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجناها في كل فصل:

- ماهي الأسباب التي أدت الى انضمام الجزائر لدولة العثمانية وكيف تم ذلك؟

-ماهي مراحل الحكم العثماني في الجزائر؟

-ياترى ماهي المميزات التي صبغت كل مرحلة من مراحل الحكم وكيف تم التحول من مرحلة الى أخرى.

مناهج البحث:

المنهج التاريخي الوصفي:

وتم العمل به لاستعراض وتقصي التطورات والأوضاع التي صبغت مراحل الحكم العثماني وصولا لاستخراج مميزات كل مرحلة فالمنهج التاريخي ضروري لسرد الأحداث وفق التسلسل الزمني مع مراعات الأمكنة والشخصيات كما كانت في الماضي أما المنهج الوصفي فأعتمد في العديد منالمرات لكي يصف الشخصيات والظروف التي أحاطت بكل مرحلة من مراحل الحكم

حدود البحث:

بالنسبة للحدود المكانية: فقد تحددت بشكل رئيسي في الجزائر (المغرب الأوسط) الذي كان يشكل فضاء البحث محل الدراسة , أما الإطار الزماني فتم ضبطه من بداية الحكم العثماني 1518الى غاية أخر مرحلة وهي مرحلة الدايات 1830

خطة البحث:

تتكون هذه الخطة من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسين متبوعين بخاتمة نهائية.

خصص الفصل التمهيدي لتحدث عن أوضاع الجزائر قبل وبعد التواجد العثماني فيها وكيف تم الحاقها الجزائر بهذه الأخيرة

أما الفصل الأول: فتحدث عن مراحل الحكم العثماني وفق ترتيبها الزمني والأحداث التي طبعت كل مرحلة عن الأخرى وكيف انتقلنا من مرحلة الى للأخرى.

الفصل الثاني والأخير: يتضمن مميزات كل مرحلة وما انفردت به كل مرحلة عن الأخرى وفي الأخير وضعنا خاتمة تضم أهم النتائج التي توصلنا اليها.

قائمة المراجع والمصادر:

لإثراء الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع وقد اختلفت وتباينت مواطن توظيفها حسب أهميتها نذكر على سبيل المثال المصدر تالية مذكرات خير الدين بربروس لكاتبها خير دين بربروس الى جانب كتاب الجزائر في عهد رياس البحر للكاتب وليم سبنسر وكذلك اعتمدنا على جملة واسعة من المراجع نذر على سبيل المثال لا الحصر حنيفي هلالي بمؤلفه أوراق في تاريخ الجزائر العثماني

عبد الرحمان بن محمد الجلالي تاريخ الجزائر في جزئه الثالثوكتاب تاريخ الجزائر في القديم الحديث لمؤلفه مبارك الميلي وتطول القائمة التي يمكن التعرف عليها من خلال قائمة المراجع والمصادر

صعوبات البحث:

اما عن الصعوبات التي واجهنا في هذا البحث نذكر تشعب المادة المعرفية وكثرتها وصعوبة فرزها.

الفصل التمهيدي

المبحث الاول : أوضاع الجزائر قبل الوجود العثماني:

الأوضاع السياسية:

خضعت بلاد المغرب الإسلامي لحكم الدولة الموحدية التي امتدت من المحيط الأطلسي غربا إلى حدود مصر شرقا ومن البحر المتوسط وبلاد الأندلس شمالا إلى الصحراء جنوبا، ولكن أعمارالدول كأعمار البشر، فقد عرفت الدولة الموحدية تفكك وسقوط وبرزتعلى انقاضها عدة دول مستقلة[1] حيث سقطت بلاد الاندلس في يد الإسبان والبقية الضئيلة استقلت تحت امرة بني الأحمر في غرناطة.

أما الشمال الافريقي فقد ظهرت فيه ثلاث دول إسلامية ظلت تتنازع مع السلطان وتحاول كل منها أن توسع رقعتها على حساب جارتها[2]دولة بني حفص بتونس (طرابلس والشرق الجزائري) دولة بنيمرين المغرب الأقصى، دولة بني زيان بالوسط والغرب من أرض الجزائر[3]أسسها يغمراسن بن زيان (1238 – 1236م) واتخذت تلمسان عاصمة لها. عرفت هذه الدويلات فترة ازدهار في جميع المجالات غير أن الصراعات الداخلية التي نشبت بسبب إدعاء كل دولة خلافة الدولة الموحدية أدت إلى الضعف والاستقرار[4].

---

[1]زينب رزيومي: العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (09-07) (15-13م) أطروحة دكتوراه، تاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (2016/2015م)، ص3.

[2]شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-المغرب)، مكتبة أنجلو المصرية ط1، القاهرة، 1977، ص26.

[3]أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر، إسبانيا (1492-1792) الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ط الجزائر د. س، ص64-65.

[4]محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الاخوة بربروس (1512م-1543م) الأصالة للنشر والتوزيع ط1 الجزائر، 2012، ص84.

وتدهورالأوضاع السياسية في المغرب الإسلامي[1]، فتن داخلية فظيعة، تناحر بل انتقام وتبعثرالدولإلى طريفات وسليمنيات كل عشيرة نصبت من نفسها دويلة همها التطاحن مع جارتها التي لا تقل عنها تشتت وتمزق وضعف[2]وهذا ما أكده أحمد توفيق المدني حيث قال "تقهقر: خوص، وانحلال حال المغرب العربي في مفتح القرن 16م".

عاشت بلاد المغرب الاوسط خلال نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م[3]إنقساما سياسيا وانهيارا اقتصاديا وركودا حضاريا، وغدت منقسمة على نفسها إلى عدة إمارات مفككة متصارعة فيما بينها، إستطاعت كل واحدة منها تكوين وحدة سياسية مستقلة بذاتها حيث ما تكاد تظهر إمارة حتى تختفي إمارة أخرى مستغلين بذلك الوضع الذي آلت إليه الدولة الزيانية، حيث لم يلتفت سلاطينها وأمراؤها للظروف الصعبة التي تمر بها الدولة[4]، بل كانوا يتصارعون فيما بينهم على السلطة ويكيدون لبعضهم البعض وكان بعض القادة المحليين يتحالفون مع الاسبان ضد الدولة الزيانية، ويستنجدون بالحفصيين[5] تارة والمرينيين تارة أخرى وتألبت ضدهم القبائل

---

[1]عدنان بوملاح، أضواء على العلاقات الجزائرية الخارجية خلال العهد العثماني (1519م–1830م) أطروحة قبيل شهادة الماستر: (تاريخ الجزائر الحديث) قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2019/2018 ص7.

[2]مولود قاسم آيت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م: دار الأمة ج1، ط2، الجزائر 2007 ص61.

[3]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ص64. الدولة الزيانية: يطلق على هذه الدولة أسماء مختلفة هي: الدولة العيد الوادية نسبة إلى بنو زيان ولد يغمراسن ويقال أول من أطلق عليها هذا الاسم هو أبو حمو موسى الثاني (1539م–1382م) وسميت بدولة يغمراسن باعتباره أول مؤسس لها. أنظر: عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موصم للنشر، ج1، د. ط، الجزائر 2002، ص30.

[4]طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر أعلى ضوء المصادر المحلية (أطروحة لنيل شهادة الماستر: تاريخ الحديث والمعاصر) قسم العلوم الإنسانية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2014م/2015م ص11.

[5]عمار بوحوش: التاريخ السياسي في الجزائر من البداية لغاية 1962م دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت، 1997م ص46.

واستقلت عنهم مناطق عديدة فزاد بذلك ضعفهم[1].

لقد لعب الصراع على العرش دورا ظهيرا في انهيار البيت الزياني خاصة في مطلع القرن 16 حيث في 1503م عندما جلس السلطان الزياني أبوزيان المسعود خلفة لأبيه عبد الله محمد الثالث (1503م-1490م)ثار عليه عمهأوحمد الثالث وقام بسجنه وفر يحي الثالث أخو عبد الله محمد إلى فاس يحتمي بالملك الوطاسي محمد البرتغالي (1500م-1525م) فطالبه أهل تنس و بايعوه ملكا ودام ملكه عدة سنوات[2] ولقد أعلن يحي الثابتي الثورة على عمه أبوحمد الثالث مغتصب الحكم بتحريض من الاسبان الذين احتلوا مدينة وهران 509 والتقى الجمعان لكن دون إنتصار أي منهما[3]، وفي الوقت الذي كانت فيه تلمسان تعاني التمزق السياسي بسبب منافسات الأسرة الحاكمة ودسائس البلاط الزياني[4] حاول المغاربة احتلال تلمسان لمرات عديدة، وكانت تلمسان من نشأتها 1238 عرضهلغزواتالمرينيين الذين حاصروها سنوات عديدة أواخر القرن 13م وأوائل القرن 14مولم يتمكنوا من السيطرة عليها سنة 1337م استولوا عليها لمدة 12 سنة حتى 1348م ثم غزوها 1352م إلى أن تمكن الأمير الزياني أبو حمد الثاني من استعادتها 1359م واستولى المرينيون على تلمسان مجددا1360م وأعادوا غزوها 1372 م وبقيت تابعة لهم حتى 1374م وتخلو عنها وبقي

[1]لطيفة بشاري بن عميرة: علاقة بني سد الواد (بنو زيان تلمسان، بني مرين المغرب) بين 1613م (أفكار وآفاق، العدد3، 2012م)، جامعة الجزائر2. ص70.

[2]الحسن بن محمد الوزان الفارسي: وصف افريقيا، ت: ممد دجي، ممد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج2. ط2. بيروت 1983م، ص35-36.

[3]محمد دراج: المرجع السابق. ص91-92.

[4]محمد دادة: تلمسان في دوامة الصراع الثلاثي بين الاسبان والعثمانيين والمغاربة في ق16م ومجلة العصور الجديدة: العدد 2 عدد خاص تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامي 2011 قسم التاريخ، جامعة وهران، ص146.

نفوذهم فيها 1431م[1]ولم تكن العلاقة بين الزيانيين والحفصيين هي الأخرى على أحسن حال[2].

حيث في 1427 م استطاع بن حفص أن يدخلوا تلمسان وأن يعينوا أميرا من أسرة بني زيان أبو عبد الله محمد بن السلطان تاشفين الثاني. وخضع بنو زيان لسلطة بني حفل ولعبوا دور كبيرا وهاما في أمور الدولة الزيانية من خلال عزل وتولية الأمراء، وكذلك وقف التوسع الذي يكون على حساب أراضيهم في بجاية وقسنطينة[3]. لقد ظلت مملكة بني عبد الواد محصورة بين فكي كماشة ومهددة على الدوام مع جيرانها أحيانا تخضع للاحتلال وأحيانا أخرى تخضع للحماية، أحيانا تتمتع بالاستقلال مع اضطراب داخلي وتحديد خارجي[4]، كل هذا الضعف الذي لحق بدولة بني زيان والحروب التي كانت الجزائر مسرحالهم والروابط القبلية التي كانت لازالت تطبع المجتمع المغربي قد أدت إلى انفصال العديد من القبائل، وظهور إمارات ترفض الخضوع لأي سلطة مركزية[5]، إمارة جبل كوكو ببلاد القبائل، الإمارة الحفصية قسنطينة، إمارة الذواودة بالحضنة والزاب وإمارة بني جلات تقرت ووادي ريغ، وإمارة بني بزناسنوفقيق بالحدود الغربية، وإمارة الثعالبة بالجزائر بين مزغنة ومتيجة[6].

أما من حدود دولة بني زيان، فكانت غير ثابتة تضيق وتتسع حيث قوة وضعف نبو حفص في الشرق وبنو مرين في الغرب لكن يمكن القول بأن حدودها كانت تمتد طولا. من البحر

---

[1]محمد دادة. المرجع السابق. ص194.

[2]محمد دراج. المرجع السابق. ص86.

[3]عبد الفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة المغرب العربي بين بني حفص وبني زيان وبني مرين دراسة في التاريخ الإسلامي، مكتبة مدلولي، ج1، ط1، القاهرة 1994م، ص326.

[4]محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي مدارس شمال افريقيا الحديثة. ط1، دمشق 1969م، ص9.

[5]صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1830م-1514م) دار هومة د. ط بوزريعة. 2012. ص9.

[6]يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ج2، 26 الجزائر، 2007، ص8.

المتوسط شمالا إلى صحراء الجزائر جنوبا وعرضا من جبال سعيدة ووادیمیتة شرقا إلى وادي ملوية ومدينة وجدة غربا[1].

إن هذه الأوضاع المتردية والفوضى السياسية العارمة كانت عاملا مشجعا للأطماع الصليبية ونلمس هذا بكل جلا، فيما كتبه فرناندو الذي كان كاتب في البلاط الاسباني ومكلفا بالحراسة للشواطئ الاسبانية ومراقبة حركة الاندلسيين المتجهين إلى بلاد المغرب في أعقاب اجراءات الطرد"إن بلاد المغرب بأكملها تجتاز حالة نفسية يظهر معها أن الله قد أراد منحها لصاحبي الجلالة[2].

الأوضاع الاقتصادية:

إن الوضع السياسي الصعب الذي كان يعيشه المغرب الأوسط من تفكك وإنقسام ونزاعات داخلية وحروب خارجية قد أثر سلبا على القطاع الاقتصادي لانعدامالأمن والاستقرار.

كانت الفلاحة بدولة بنو زيان لهم منابع الثروة، ففلاحة القمح في الدرجة الأولىيليها غراسة الزيتون، القطن، الكتان، قصب السكر، وسائر الحبوب والثمار والفواكه والبقول والرياحين[3]، ونتيجة تدهور الحالة السياسية للبلاد تأثر القطاع الزراعي فكانت المزروعات تتعرض للدمار والسلب والنهب من قبل مهاجمي المدينة فقد تركزت الحملات والغارات على حرمان المدينة من المنتوجات الزراعية بتدمير المزارع وقطع الأشجار[4]، حيث هجر الكثير من الفلاحين أراضيهم بعد تزايد الأخطار الداخلية والخارجية وفضل سكان الأرياف اللجوء إلى المناطق الأكثر أمنا وبذلك تركوا أراضيهم مهملة فيما فضل البعض الآخر تربية المواشي والابتعاد

[1]عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق ص109.

[2]عائشة غطاس وآخرون. الدولة الجزائرية الحديثة. دار الغرب الإسلامي. ج2. د. ط، بيروت. د س. ص483.

[3]مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث دار الغرب الإسلامي ج2. د. ط. بيروت د. س ص483.

[4]بسام كامل عبد الرزاق شقدان: تلمسان في العهد الزياني (633ه-962ه / 1235م-1555م). (رسالة ماجيستير، تاريخ) قسم التاريخ. كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية. نابلس. ص175.

عن المناطق التي تكثر فيها النزاعات والفرار إلى المناطق الصحراوية أو المناطق الجبلية وهذا ما أدى إلى تدهور الفلاحة والفلاحين إذآل أمر بعضهم إلى الفقر والبؤس[1].

أما في القطاع الصناعي والذي كان في طوره الحرفي. فلم يكن في أحسن حال من الزراعة حيث أصبحت هي الأخرى في الصميم نظرا لتعرض الكثير من المدن التي كانت تحتضنها مثل وهوان، عنابة، بجاية وغيرها إلى الغزو وهو الأمر الذي جعل الكثير من المراكز التجارية تختفي أن تفقد أهميتها[2]، وعن أهم الصناعات التي عرفتها البلاد فتمثلت في صناعة الذهب الذي يستخدم لصك العملة وصناعة الحلي، صناعة النحاس، يستخدم للأدوات المنزلية ولوازم الخيل، صناعة الورق، صناعة الجلود ودباغتها، صناعة النسيج من قطن، صوف، حرير، كتان، بالإضافة إلى الحرف المختلفة التي تمثلت في بيع العطر، صناعة المحارث، طبخ الجير والجبس، بين الملح والحطب، والفحم، بيع اللبن[3].

كما أن التجارة المحلية بين المدن الداخلية قد أصابها الركود، بسبب الحروب الاهلية التي كانت تقع بين المتنازعين على العرش أن بين العرش بالإضافة إلى فقدان السلطة السيطرة على تقاليد الامور. هذا ما دفع قطاع الطرق بالسطو على التجار والمزارعين والصناع وسلبهم ممتلكاتهم وقتلهم فاضطر هؤلاء البؤساء إلى الهجرة وانتقل من إستطاع إلى أماكن أكثر أمن لممارسة تجارتهم.فكان من أثر ذلك كله خراب على المدن والقرى، باستثناء بعض المدن الساحلية والقبائل التي كانت على مقربة من مراكز الاحتلال حيث رضيت بالتبعية مقابلممارسة تجارتها تحت حمايتها[4].

---

[1]طاهر تومي. المرجع السابق ص13.

[2]عدنان أبو صلاح. المرجع السابق ص10.

[3]بسام كامل عبد الرزاق سقدان. المرجع السابق ص189.

[4]محمد دراج. المرجع السابق ص70-71.

أما عن التجارة الخارجية فقد توقفت مع مطلع القرن 16م[1] نتيجة سيطرة الملك الكاثوليكي فرناندو على ميناء وهران والمرسى الكبير اللذان كان يقصدهم عدد وافر من تجار جنوة والبندقية فكانت خسارة عظمى للمملكة. تلمسان كما تأثرت التجارة الخارجية بالاكتشافات الجغرافية الأوروبية والاسبانية مما نتج عنه إكتشاف طرق تجارية جديدة وبذلك فقد المغرب الأوسط أهميته التجارية[2].

الأوضاع الاجتماعية:

لقد كان مجتمع المغرب الأوسط في العهد الزياني يتكون من الأمازيغ المنحدرين من قبيلة زناتة وقد اختلفت سبل عيشهم ما بين الزراعة والرعي، ينتشرون في الجبال والسهول العليا والصحراء بالإضافة إلى العرب الذين دخلوا إلى المغرب العربي مع الفتح الاسلامي واختلطوا بالبربر وامتزج بعضهم ببعض من غير إندماج فتصادموا وتساكنوا في المدن[3]، وقد وفد إلى المدن الساحلية بالمغرب الاوسط أعداد كبيرة من الأندلسيين الذين استطاعوا التأثير في بنية المجتمع والوافدين الجدد والذين كانت لهم نشاطات سياسية، اقتصادية، ثقافية، بذلك استطاعوا ربط المجتمع الامازيغي البربري بالمجتمع الاندلسي[4]، إضافة إلى بعض الأقليات

---

[1]صالح عباد. المرجع السابق. ص17.

[2]طاهر تومي. المرجع السابق. ص14.

تلمسان: تقع في الشمال الغربي من المغرب الأوسط. كلمة أمازيغية مركبة من لفظتين "تلم" ومعناها تجمع و"سان" معناها اثنان أن تجمع بين الصحراء والتل. تماما بين البدو والبحر لعبت ما بين القرنين (9-7ه/13م-15م). دورا بالغ الأهمية، فكانت العاصمة السياسية والاقتصادية والثقافية لدولة بني زيان.

أنظر: زينب رزيوي. المرجع السابق ص5.

[3]سهيلة لعيدي: واسطة السلوك في سياسة الملوك لابي حمو موسى الثاني الزياني (دراسة أسلوبية). (أطروحة دكتوراه. تخصص أدب جزائري قديم) قسم الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات. جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019 ص12-13.

[4]طاهر تومي. المرجع السابق. ص14-15.

اليهودية الموجودة منذ القدم كانوا يشتغلون بالفلاحة، الصناعة، التجارة ومعظمهم متدينون بالمذهب السني المالكي والصوفي يتمتعون بثقافة وأخلاق حسنة[1].

[1]عمار عمورة. موجز في تاريخ الجزائر. دار ريحانة ط1، الجزائر، 2002م ص85-86.

الفصل الأول

أوضاع الجزائر اثناء التواجد العثماني

ظروف التحاق الجرائر بالدولة العثمانية:

عرف الوضع الدولي في النصف الأول من القرن السادس عشروا تطورات حاسمة تمثلت في الفتوحات الاسلامية (العثمانية)[1]، التي حاول فيها العثمانيون توحيد صفوف المسلمين، ومنع الدول الغربية المسيحية من ممارسة وبسط نفوذها في العالم الاسلامي واقفة لهم كسور منيع في طريق أن توسع أوروبي طيلة أربع قرون من الزمن، مما جعل هذه الدول تتخوف باستمرار من

وحدة المسلمين وتكا تفهم الذي يساعدهم على إسترداد قوتهم ونفوذهم، وبالتالي القضاء على أحلامهم في التوسع والاستيلاء على خيرات وثروات هذه الدول وهكذا كسب العثمانيون ثقة العرب فيهم[2].

كانت محاولات وتحرشات الاسبان ضد الجزائر، من بين الأسباب المباشرة التي مهدت الاستقرار للحكم التركي بالجزائر[3].

فقد عرفت الجزائر في أواخر عهد الدولة الزيانية ضعفا وانحطاطا نتيجة دخول أمرائها في صراع بينهم على العرش، ولم تعد تملك هذه الدول من النفوذ إلا تلمسان وبعض أجزاء المناطق العربية. فاستقلت كل منطقة من تراب المغرب الأوسط بالسلطة، فبلاد القبائل الكبرى كانت تحت حكم زاوية بالفاضي، ومدينة الجزائر تحت سلطة الثعالبية، والقبائل الصغرى تحت نفوذ بني عباس وبجاية تابعة للحكم الحفصي أما الصحراء ومناطق الأوراس،

---

[1]جمال الدين سهيل: ملامح شخصية الجزائر خلال القرن (11ه-17م) مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13 قسم التاريخ المركز الجامعي غرداية الجزائر. سنه 2011. ص137-138.

[2]عمار بوجوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م. دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997م. ص51.

[3]مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3 مطابع أ-بدران وشركاه. بيروت لبنان، ب-ط. 1964م ص19.

فكانت تتكون من جمهوريات مستقلة ونفس الحال ينطبق على مناطق تنس والشلف وملیانة وغيرها من المدن الجزائرية[1] فعجزت عن مقاومة الغزاة الاسبان، الذين قاموا بحملة على المرسى الكبير في العاشر من شهر أكتوبر سنة 1505م، بعد هجوم مفاجئ حقق فيه إنتصارا ساحقا، حتى أن المصادر الاسبانية ذكرت أن المدينة غدت خالية من الطيور والحيوانات ولم ينجوا من السكان إلا إعتناق الديانة المسيحية، بل قاموا بعمليات وحملات عدة انتقامية ضد سكان المدن المغربية على البحر الأبيض المتوسط[2].

[1]عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر. دار الريحانة. القبة الجزائر. ط2. 2002 ص88.

[2]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، مرجع سابق ص52.

التحاق الجزائر بالخلافة العثمانية:

فكر ابناء الجزائر في الاستنجاد بالأخوين "عروج وخيرالدين بربروس"[1] ليعينهما على طرد الجيش الاسباني المحتل وكان ذلك في سنة 1512، والتحق الأخوين بنواحي بجاية واستقروا قريبا منها ليحصلوا على المعلومات الكافية التي تمكنهما من إعداد خطة محكمة لطرد الاسبان[2]، كما إستنجد سكان مدينة الجزائر وذلك في 1515م، وعلى رأسهم حاكمها سالم التومي الثعالبي، إلا أن هذا الأخير دبر برفقة بعض الأعيان مؤامرة ضد الأتراك والتي تفطن لها عروج وقضى عليها في المهد بقتل التومي وبيده وإعلان نفسه سلطانا على مدينة الجزائر، ثم استولى بعدها على مدن المدية ومليانةوتنسودلس[3].

أما سكان مدينة تلمسان فقد طلبوا منه باسم الاسلام القضاء على سلطانأبي حمو الثالث الذي تحالف مع الاسبان[4]. وأرسلوا وفدا إلى الجزائر يبايعون فيه عروج سلطانا عليهم بحيث قضى الشتاء في تلمسان وكان يواجههم خطر الاسبان في وهران، بالإضافة إلى خطر السلطان الهارب الذي جمع حوله عدد كبيرا من الأوباش، والأنصار[5]أمام هذه الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد في بداية القرن السادس عشر ميلادي تفاقم الخطر الاسباني والايطالي واحتلالهما للموانئ الجزائرية، وفرض الجباية أو الجزية على سكان هذه المدن الساحلية،هي العوامل الرئيسية التي دفعت الجزائريين بأن يستنجدوا بالأخوين كل من عروج

[1]الإخوة بربروس: أطلق الأوروبيون على الأخوين عروج وخيرالدين لقب بربروس وبما أن لحية عروج حمراء مائلة إلى الصفرة، ففقد أطلق عليه هو الآخر لقب بربروس، فيما بعد عرف باسم خيرالدين واشتهر به، أما أصدقاؤه، فقد كانوا ينادونه بابابك وكلمة بابا في قاموس البحرية تعني رتبة عسكرية. ينظر: عزيز سامح البر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، مرجع سابق ص17.

[2]مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث. ج3 ص35.

[3]عمورة عمار: المرجع السابق ص89.

[4]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م. دار الغرب الإسلامي. بيروت ط1 1997م ص53.

[5]خيرالدين بربروس: مذكرات خيرالدين بربروس. تر. محمد دراج شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة ط1 ص87.

وخيرالدين لإنقاذهم من الاحتلال الأوروبي[1]. وخاصةأن الشقيقان كانت لهما سمعة كبيرة إكتسباها بعد أن عملا على إنقاذ ما بقي من المسلمين في شبه الجزيرة الايبيرية. وإستخلاصهم من براثن النصارى،وأصبحإسمهما يتردد في كل سواحل وموانئ البحر المتوسط ممزوجا بشيء من الخوف والاعجاب والالتجاء إلى الدولة العثمانية القوية القادر على تزويد المحاربين الجزائريين بالذخيرة والرجال الذين يمكنهم صد الطغاة الأوروبيون، وبفضل تلك المساعدة شعر أبناء الجزائر بدرجة عالية من الأمان والاطمئنان في ظل الدولة العثمانية القوية، وانطلاقا من هذه الحقائق فإن العثمانيونيعتبرون منقذون وليسوا مستعمرين.

وبعد معركة دارت بين جيش عروجوالاسبان، خارج تلمسان بواد المالح بنواحي عين تموشنت،إستشهد على إثرها هذا الأخير وجنوده وذلك في سنة 1518م على سن يناهز خمسة وأربعون سنة (45) في تلك الأثناء كان خيرالدين متواجدا بمدينة الجزائر[2].

بعدإستشهاد عروج قرر خيرالدين أن يسلك سياسة جديدة تتمثل في الحصول على تأييد السكان الجزائريين، وذلك بالتودد إلى علمائهم وكسب ودهم وإقناعهم بأهمية إنضمام بلدهم إلى السلطة العثمانية، التي ستزود جيشه بالسلاح والمؤونة والدعم السياسي لمواجهة الهجومات الاسبانية، وبهذا الأسلوب تمكن خيرالدين من تقوية جيشه وبسط نفوذه ضمن سيطرته على الدوام بعد أن أصبح ممثلا للسلطان التركي في الجزائر[3].

وقدم الولاء للسلطان سليم الأول الذي وافق على عرضه، إذ أن حضور الجزائر كان يؤمن حدود مصر الغربية، فضلا عن توسع أملاك الدولة العثمانية دون جهد أو مبالغ مالية وشكل ذلك إنذار لحاكمي تونس وتلمسان بقوة وهيمنة الدولة العثمانية من خلال الرسائل

[1]عزيز سامح البر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر. محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1 (1409ه-1989م) ص17.

[2]عمار بوحوش: المرجع السابق ص52.

[3]عمار بوحوش، المرجع نفسه ص54.

المرسلة من السلطان العثماني اليهما[1]، وقام بإرسال لخيرالدين ألفين جندي من الانكشاريين مزودين بالعتاد العسكري وأربعة آلاف متطوع، وأعطاه اسم باشا وعينه (باي لارباي) أي أمير الأمراء وبهذه الوسيلة دخلت الجزائر رسميا في حظيرة الدولة العثمانية، وقد وصل هذا المدد في الوقت المناسبفتمكن بفضله من القضاء على الثورات التي كانت تدير ضده في الداخل والهجوم البحري الذي شنه هييغو دي منقاد، على مدينة الجزائر عام 1519م[2].

كان قرار خيرالدين بالاستعانة بالإمبراطورية العثمانية يهدف إلى الحصول على الأموال والقوة العسكرية اللازمة لمواجهة الخطر الاسباني في حوض البحر الابيض المتوسط وخاصة أن اسبانيا كانت تتزعم العالم المسيحي، وتعتبر القوة المهيمنة في شمال إفريقية وجنوب أوروبا. وبفضل الدعم العثمانيتحول خيرالدين من مجردأميربحر إلى رئيس دولة بالإمبراطورية العثمانية مكنه أن يغير مجرى الأمور في شمال افريقيا، ويوحد البلاد حيث تمكنت القوات الجزائرية والعثمانية من إخراج الاسبان من تونس وطرابلس في القرن السادس عشر ميلادي، واستطاع أن يطري الاسبان من برج الفنار في شهر ماي 1529م، كما ساعد خيرالدين فرنسا على تحرير نيس من القوات الاسبانية المرابطة له، وذلك في 1543م.

ونتيجة الانتصارات الهائلة على المسيحين، قام السلطان سليمان العثماني باستدعاء خيرالدين إلى القسطنطينية، في 15 أكتوبر 1535م، وعينه قائدا للبحرية التركية وفي الوقت الذي تغيب فيه خيرالدين على أرض الجزائر وإنشغاله بتنظيم البحرية التركية، قام بتعيين إبنه الحسن باشا قائدا للجزائر[3].

---

[1]مؤيد محمود حمد المشهداني، وسلوان رشيد رمضان (أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830م)، ع16. المجلد

[2]عمورة عمار: المرجع السابق ص90.

[3]عمار بوحوش. المرجع السابق ص34.

-التنظيم الاداري لإيالة الجزائر في العهد العثماني:

منذ سنة 1519م أصبحت الجزائر تابعة للدولة العثمانية دون أن تتحتم هذه الأخيرة عناء غزوها، حيث كان باي لارباي يعين من طرف السلطان العثماني مباشرة، واستمر الحكم العثماني على الجزائر إلى غاية تاريخ الاحتلال الفرنسي عام 1830م حيث مر بأربع فترات مختلفة وكل مرحلة تميزت بأسلوب معين في تسيير شؤون البلاد.

أ- **عصر الباي لارباي (1519م – 1587م):** الذي يمثل هذا العصر أزهى عصور الحكم التركي في الجزائر، حيث ازدهرت البلاد في هذه الفترة من النواحي التعليمية والاقتصادية والعمرانية وذلك بفضل التعاون بين فئة الرياس في القيادة وأبناء الجزائر، وقد ساهم في تنمية البلاد وازدهارها مهاجرو الأندلس الذين وظفوا خبراتهم ومهاراتهم في ترقية المدن والبناء العمراني وتقوية الاقتصاد الجزائري، فقد دام عهد البايار بايات لمدة 70 سنة. وكان قرار تعيين الحاكم في الجزائر من طرف السلطان العثماني وهذه السلطة في الجزائر مثلتها فئة رياس البحر[1].

وأهم ما تم تحرير برج فنار عام 1529م من الاسبان وكذلك بجاية وقد تخلى الباب العاليعن أسلوب الباي لارباي في عام 1586م، لتخفيف حدة النزاع بين فئة الرياس وفئة اليولداش وخاصة ان الفئة الأخيرة كانت مستاءة مع تمتع فئة الرياس أو جنود البحرية بلقب الباي لاربايات[2].

ب- **الباشوات (1586م – 1659م):** تميز هذا العهد بازدهارقوة البحرية الجزائرية، وكان يتم تعيين باشا تركي في كل من الجزائر وتونس وطرابلس بعد أن كان هناك حاكم واحد في المنطقة يوجد مقر حكمه في الجزائر، إلا أن الخلافات بدأت تظهر في هذا العهد، بين جنود

[1] جمال الدين سهيل. مرجع سابق ص138.

[2] عمورة عمار. المرجع السابق 96.

البحرية الجزائرية (الرياس) وبين جنود البحرية العثمانية وخاصة عندما حاول الأتراك أن يخضعوا المصالح الجزائرية لمصالح الامبراطورية العثمانية وحصل في هذهالفترة تصادم و تنافر بين جنود البحرية وجنود قوات البرية (اليولداش) وهذا الصراع تسبب في إضعاف الدولة الجزائرية، وبسبب تعفن نظام الباشوات وسخط السكانعليه لجأت القسطنطينية إلى تبديله بحكم الآغوات[1].

ج- عصر الآغوات (1659م - 1671م):يعد هذا العهد من أقصر العهود، وظهر هذا النظام بعد إقدام الجيش البري (اليولداش) على خلع الباشا، وتعويض هذا القائدبقائد آخر من فئتهم أطلق عليه اسم الأغا، وبالتالي الجيش البري هو الذي أصبح يعين الآغا حاكما للجزائرلمدة سنتين، يترقى بعدها إلى رتبة آغا شرف، ويحل محله آغا آخر وهكذا استفعل الصراع بين الآغوات من جهة والرياس من جهة أخرى والنتيجة انتشار الفوضى وانعدام الأمن وإستياءالحكام من إنفصال حكم الدولة العثمانية عن الجزائر وقطع المساعدات عنهم[2]، وفي عام 1671م وضع حد لنظام الآغوات بعد أن تداول عليه أربع آغوات لمدة إثني عشر سنة[3]، فعوض بنظام الدايات الذي تميز بعصر دموي كثرت فيه الاغتيالات، بحيث كانوا يتجنون من بينهم آغا لمدة شهرين ثم يستبدلونه بغيره[4].

الجانب الاقتصادي[5]. كان النظام الاقتصادي بإيالة الجزائر، منذ بداية القرن الثاني من السابع عشر للميلادية، يتسم بحرية الإنتاج،في ظل مراقبة الجودة والأسعار من قبل الهياكل الادارية وتنظيمات حرفية للمصانع بالمدن إلى جانب تأطير الملكيات وجباية الضرائب على الأنشطة

[1]عمار بوحوش. المرجع السابق ص58.

[2]مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان المرجع السابق ص418-419.

[3]عمار بوحوش: الرجع السابق ص 58-59.

[4]عمار بوحوش. المرجع نفسه ص60.

[5]عزير سامح التر:المرجع السابق ص138-139.

الفلاحية بمساعدة الجيش وبعض القبائل المخزنية، بغية إستدامة الانتاج على الرغم من بعض الصعوبات التي كانوا يتلقونها لظروف طبيعية، وهزات الثورات الداخلية[1] فقد بلغ مثلا حسب ما ذكره المؤرخ وليام سبنسر في كتابه الجزائر في عهد دياس البحر، أنه في منتصف القرن الثامن بلغت قيمة الضرائب المختلفة التي كانت تجني مدخولا سنويا بحوالي ثلاثمائة ألف (300,000) دولار عالمي، يضاف إليها مبالغ مماثل يحصل عليه من قسم الجزية فيالقرصنة.

إلا أن الانتاج الزراعي اقتصر نشاطه على المهاجرين والأندلسيين، وقلة القليلة من المسلمين، وأنه أعطى استقرارا في التوازن التجاري والاكتفاء الذاتي لسد حاجيات السكان وما يعبر عن الحالة المزدهرة التي كانت تعرفها الزراعة الجزائرية ما قاله أحد الملاحظين[2].

فقد علق هايدو (haido) أثر الذهاب به إلى خارج مدينة الجزائر في إحدى المناسبات بقوله: "هناك العديد الذي لا يحصى من الحدائق وبساتين الكروم المملوءة بشجر البرتقال وأشجار الزيتون بالأزهار من كل نوع وبحنفياتالماء الزلال، الذي يتدفق في كل الجوانب بكثرة قوية".

كما قد لاحظ "فونتور دي بارادي" عند زيارته للجزائر في عام 1790م أن

"الأراضي شديدة الخصب، لكن أكثر من نصف الأراضي غير مستثمرة".

كما تركزت التجارة في إيالة الجزائر عن الغنائم التي كانت تأتي عن طريق البحر أو بمعنى آخر التي كان يحصلون عليها البحارة عن طريق غزواتهم البحرية، سواء كرد فعل شرعي ضد الاسبان وضد كل المحاولات الاسبانية أو الصليبية، فهي تدير عليهم من الأموال

[1] حسان كشرود رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830. ص25.

[2] وليام سبنسر: المصدر السابق ص150.

والموارد، كما جعل العناية بها تتحول عن هدفها الأساسي الذي كانت من أجله، وهو وضع حد للتوسع الأوروبيفي شمال إفريقيا إلى عملية تستعمل لجلب الأموال والموارد فقط.

تضاف إلى تلك الموارد السابقة ما كان يجلب من هدايا والحمولات والجزية التي كان يدفعها الأوروبيون والمساعدات العثمانية فضلا عنالموارد التي تحصل عليها الدولة عبر التجارة للموانئ الجزائرية عند تصدير المنتجات الجزائرية الى خارج البلاد وكذلك عن بيع العيد وفداء الأسرى[1].

أما التجارة الخارجية فعلى الرغم من تنوعها (حبوب، شموع، أصواف،زيوت) فإن الأرباح الضخمة التي كانت تدرها، تذهب معظمها إلى التجار اليهود حتى قام الداي مصطفى باشا في 1799م منع كل من عائلتي بوخيصوبوشناقمنإحتكار تجارة الخشب وإستثمار في الغابات التي كانت أخشابها تستعمل في بناء السفن أو البواخر، وكذلك كبار الموظفين والضباط والأتراك الذين لم يكن يهمهم تطوير وسائل الانتاج وتجديدها يقدر ما كان يهمهم تكديس الثروات[2]. وبالتالي لم تكن التجارة الخارجية تدرأرباحا هامة على المنتجين، مما ضعف المحرك الاقتصادي وجعل هؤلاء المنتجين لا يقومون بتجديد الوسائل ونتيجة لتوسيع أسلوب الملكية الاقطاعية ونقص أهم موارد العمل الاقطاعي، وهو عمل العبيد،وهذا الأمر أدى إلى الاختلال الاقتصادي لتكون له نتائج سلبية سياسيا واجتماعيا يضاف إليها انحصار التجارة الخارجية بفعل الاحتكارات الأجنبية وتناقصموارد القرصنة وقيام الحروب بين الجزائر والدول الأوروبية حال دون تصدير المنتجات إلى الخارج بكيفية منتظمة[3].

[1]وليام سبنسر: المصدر السابق ص151.

[2]وليام سبنسر: المصدر نفسه ص136.

[3]مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3 مرجع سابق ص307-308.

كما كانت الجزائر تشكو من نقص في الطرق والمرافق الضرورية لإيواء المسافرين، الأمر الذي يمثل عائقا في تنظيم التبادل التجاري على المستوى الخارجيكما أن عدم تنويعها يجعل من غير المفيد نقل السلع لمسافات بعيدة وبيعها بالأسعار السائدةآنذاك، وأن لا يتحمل التجار عناء نقلها، واعتمدت التجارة على أساس المقايضة في أغلب الأحيان[1]وكانت الجزائرنسك النقود بثلاثة أنواع وهي:

1- السلطاني:وهي عملية نقدية ذهبية تماما، فقد وجدت أجزاء لهذهالقطع النقدية بمقدار الربع والنصف[2].

2- العملات الفضية:هي عملة مستديرة دون انتظام بنسبة قليلة من الفضةويطلق الاوروبيون عليها اسم Aspers أو Aspres[3].

3- العملات النحاسية: كانت غير منتظمة الشكل، وكان يطلق عليها التونسيون اسم (فلس فلوس) ويطلق عليها الأجانب والعبيد إسم (البورية) وهي لم تستخدم إلافي الحسابات وعملية قياس النقود[4].

إن أهم ما يميز العملة الجزائرية في العهد العثماني عدم إستقرارها وصعوبة تحديد قيمتها بسبب تذبذب الاحوال الاقتصادية والسياسية في البلاد، مما ساعد على ندرة المعادن الثمينة وسبب في تدني القدرة الشرائية على الرغم من وجود عقوبة الاعدام حرقا التي تطول المزورين، والعقوبات الجماعية ضد القبيلة التي يثبت تورط أحد أبنائها. في عمليات التزوير

[1]مبارك الميلي، المرجع السابق ص310.

[2]عزيز سامح التر: المرجع السابق ص 654

[3]وليام سبنسر: المصدر السابق ص71-72.

[4]عزيز سامح التر. المرجع السابق ص657-658.

بعد ما يكون محل بحث ولم تستطع الدولة الوصول إليه، ويبدو أن عدم الاهتمام في الجانب الاقتصادي من قبل الحكام العثمانيين باعتماد على الوسائل الحديثة في الزراعة، فقد سبب عدد المشكلات التي طالت الفلاحين والتي بدورها أثرت سلبا على الانتاج الزراعي والواقع التجاري بالوقت نفسه لارتباط الزراعة بالتجارة المحلية والخارجية وبذلك كانت اخفاقات اقتصاديةاعتمدت امتدت طوال العهد العثماني[1].

الجانب الاجتماعي:

كان التنظيم الاجتماعي السائد في الجزائر العثمانية خلال القرن الثامن عشر إلى غاية أواخرعهدالبايات،بعكس التنوع العرقي من حيث الاصول والخلفيات لمجموع المواطنين. وقد أدى حضور الأتراك إلى تزويدهابلحمة هامة[2].وكان كالتالي:

1- الفئة الحاكمة (الطبقة الأرستقراطية التركية): وهي الفئة المسيطرة على الجزائر وتشمل الأتراك من قوات الإنكشارية وموظفين وقادة (رياس البحر)، وعلى الرغم من قلة تلك الفئة، إلا أنها كانت ذات نفوذ واسع في البلاد وبحرص أفرادها على إبقاء المناصب الحكومية بين أيديهم وعزل السكان الأصليين للبلاد عنهم حتى لا ينافسوهم في السلطة[3]. بحكم تسلمهم المناصب الحكومية المهمة في الدولة فقد كان يوضع دائما في أعلى السلم مسؤول تركي[4] مع الحرص على إبعاد أهل البلاد عن تلك المناصب والعمل على إستقدام أبناء جلدتهم من الأناضول في حالة وجود نقص في إدارة البلاد وبسبب ذلك ساد العداء واستمر بين أهل تلكالبلاد والفئة الحاكمة من الأتراك.

[1]مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان. المرجع السابق ص123.

[2]وليام سبنسر: المصدر السابق ص97.

[3]عمار بوحوش: المرجع السابق ص73.

[4]مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3 المرجع سابق. ص301.

2- الكراغلة: تكونت تلك الشريحة نتيجة تزاوج أفراد من الجيشالإنكشاري بالنساء الجزائريات وظهرت تلك الطبقة للمرة الأولى في المدنالتي تمركزت بها الحاميات العثمانية وقد ساءت العلاقة بين الأبناءوالآباء[1]. بسبب ارتياب الآباء منهم بعد تزايد أعدادهم، مما دفع الحكام العثمانيين في الجزائر إلى إبعادهم عن المناصب الحكومية المهمة في الجيش والادارة كما علمت السلطات على منعهم من دخول الديوان أو في الأوجاق فأصبح المجال الوحيد الذي يعملون فيه هو النشاط البحري، وكون تلك المهمات بعيدة عن التأثير في تغيير السلطة الي كان يتمتع بها الأتراك[2].

3- المهاجرون الموريسكيون: وكانوا يشكلون قوة تجارية هائلة بالجزائر حيث ساهموا في تنمية التجارة وإنشاء صناعات رفيعة بالبلاد وقد ارتفع عددهم بالجزائر بعد أن قامت إسبانيا بطردهم بصفة جماعية عام 1610م وكان لهم دور فعال في تطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ولم يكن بإمكانهم الالتحاق بالجيش أو الوظائف العليا بالدولة، فقد توجه معظمهم إلى التجارة والصناعة حيث أظهروا مهاراتهم و كفاءاتهم خاصة في ميادين صناعة الأسلحة والبارود والتجارة وقد اشتهروا أكثر من غيرهم في تجارة الجملة وتمويل السفن بالبضائع[3].

4- العبيد: الفئة المسحوقة التي تشمل نسبة كبيرة من الشعب الجزائري ولا سيما منهم الذين تعود جذورهم وأصولهم إلى السودان إذ كان التجار (الطوارق) يحصلون عليهم بالمقايضة مقابل البضائع التي يبيعونها إليهم وكانت الفئات الحاكمة تملك العبيد كنوع من التباهي بالثراء.

[1] مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: المرجع السابق ص

[2] المرجع نفسه ص425-426.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق ص74-75.

5- اليهود: كان اليهود يشكلون عنصرا لا يمكن تجاهله في الجزائر وهم موجودين منذ أزمان بعيدة وعرفت الجزائر زيادة عددهم بهجرات من مناطق أوروبية مختلفة. لكن أهم الهجرات كانت من الأندلس وجزر البليار الاسبانية، وارتفع شأنهم الاقتصادي من خلال بيع وشراء الغنائم البحرية وكذلك السمسرة والوساطة التجارية التي كانوا يمارسونها[1]، ومعرفتهم فوق العادة بقضايا العملة فخلال عهد الدايات كان اليهود يستعملون للتعامل بكثير من الأعمال التجارية للدولة والقيام بمفاوضات مع التجار الأوروبيون، وهو ما تطلب معرفة باللغات والمعاملات التجارية للبحرالأبيض المتوسط التي كانت تفوق أحيانا إمكانيات حكام الجزائر[2].

ولتسليط الضوء على الأوضاع الاجتماعية في الجزائر يمكن تقسيمها إلى:

أ- **النظام القضائي:** لقد كان الداي في الجزائر هو مصدر السلطة السياسية والقضائية وبإمكانه تفويض هذه السلطات إلى البايات والقضاة. لكن إذا كانت تحكمها أوامر من القضاة لا تحظى بموافقته (الباي في مقاطعتهم. فإنه يكون بإمكان القائد السياسي أن يسحب هذا التفويض من القاضي أو الباي[3] وبما أن أغلبية سكان الجزائر على المذهب المالكي، أما الأتراك والكراغلة وبعض الحصر فيعتنقون المذهب الحنفي، فقد جرت العادة أن يقوم السلطان العثمانيبتعيين مفتي حنفي، ويقوم الداي في الجزائر بتعيين مفتي مالكي. وهذا معناه أنه يوجد محاكم خاصة بالمسلمين الذي ينتمون إلىالمذهب الحنفي ومحاكم أخرى خاصة بالسكان الذين ينتمون الى المذهب المالكي. كما كانت هناك محاكم خاصة بالأسرى المسيحيين ومحاكم أخرى خاصة باليهود وفي حالة ما إذا كانت خصومات بين المسيحيين والمسلمين فإن الداي هو الذي يفصل في هذه الجزائر.

[1] مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: المرجع السابق ص426.

[2] مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث مرجع سابق ج3 مرجع سابق ص301-302.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق ص70.

ب- الأوقاف: يعتبر الوقف من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية، فهو يعبر عن إدارة الخير في الانسان المسلم وعن إحساسه العميق بالتضامن مع المجتمع وقد تطورت إدارة الأوقاف في القرن الثامن عشر كنتيجة لاعتبارات سياسية اقتصادية[1].

أما اليهود فكان لهم قضاة الأحبار والمسيحيون يتم محاكمتهم في قنصليتهم بالجزائر ويحق للدولة التدخل في حالة الاحكام الجنائية. كانت العقوبة مختلفة بالنسبة لمرتكبي الجريمة، حسب الطبقات والجنس، فمثلا الأتراك يتم معاقبتهم سرا. أما اليهود فيحرقون، والمسيحيون يشنقون، وبالنسبة للعرب إما بالشنق أو قطع الرأس وإذا كانت الجريمة كبيرة يرمى في البحر وكذلك تختلف العقوبات بالنسبة للمرأة حسب حالة الجريمة[2].

[1]عمورة عمار: المرجع السابق ص108.

[2]أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال). د.ج. ط.خ. دار الرائد. الجزائر 2009. ص53-54.

الفصل الثاني

مراحل الحكم العثماني في الجزائر ومميزاته

مراحل الحكم العثماني في الجزائر :

نظام حكم البايلربايات 1519م – 1587م:

بدأت هذه المرحلة باعتلاء بابا عروج حكم الجزائر سنة 1518م، وبعد استشهاده خلفه أخوه خير الدين بربروس، الذي تم في عهده ربط الجزائر رسميا بالدولة العثمانية وتعيينه بيلرباي عليها سنة 1519م[1]، وقد خضعت الجزائر لسلطته التي امتدت من منطقة الجزائر حتى الحدود المصرية. حيث ضمت ولاية تونس[2]، التي كانت تخضع لحكم الحفصين لكن خيرالدين بربروس استطاع أن يخضعها سنة 1534م وأعلن نهاية الحكم الحفصي عليها بعدما فر منها السلطان الحفصي مولاي الحسن[3]، وضمت له المدن الساحلية[4]. وكان ذلك بسبب رغبة خيرالدين في توحيد بلاد المغرب تحت حكم الدولة العثمانية[5]، استطاع من خلالها أن يعزز مكانته ويزيد من ثقة أهل الجزائر الذي ناصروه ووقفوا معه، وظهر ذلك جليا في مساندتهم في التصدي للحملة الاسبانية على مدينة الجزائر سنة 1549م والتي قادها

[1]أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، الجزائر، دار الكتاب. ط 1، 1993م ص 10.

[2]المرجع نفسه، ص 11.

[3]هو أبو عبد الله وهو الابن الأصغر للسلطان الحفصي أبي عبد الله محمد المتوكل، ويلقب بمولاي الحسن، تولى الحكم في تونس فيها بين عامي 1526م و1543م، طرد من خلالها عام 1531م من قبل خيرالدين بربروس. فاستنجد بكارلوس الخامس الملك الإسباني الذي أرسل أسطولا حربه الأتراك العثمانيين واستولى على تونس عام 1935م وفرض عليها الحماية الإسبانية وأعيد مولاي الحسن إلى سدة حكمه، مولاي الحسن في الحكم إلى أن عزله ابنه الأكبر أبو العباس أحمد عام 1543م ومات خلال الحصار المهدية عام 1550م، الموسوعة الحرة.

[4]روباربرنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، تعريب حمادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1988م، ص16.

[5]علي محمد الصلابي,عوامل النهضة وأسباب السقوط, القاهرة ط4 ج1 دار المعرفة 2006 ص 86-87.

هيغوديمونكادHugoDemoncada والتي انتهت بهزيمة كارثية للإسبان حيث تحطمت لهم26 سفينة إلى تكبدهم خسائر بشرية بالألف[1].

لقد أدت انتصارات خيرالدين بربروس المتتالية وتنامي شهرته الكبرى بين الجزائرييناالتي تزداد مع تحقيقه انتصار تلوى انتصار وتصديه لأعتىالقوات والحملات العسكرية المسيحية، وتحقيقه نجاح كبير لم يسبقه أحد من الحكام من قبل إلى تأجيج غيرة الحكام والزعماء من الداخل والخارج الذين يرقبونه وأصبحوا يحيكون له المؤامرات والدسائسويكيدون له كيدا عظيما، ويهددون عرشه خاصة المقربين منه ممن يحيطون له من أتباعه فيقول ابن أبي الضياف[2] في ذلك "... فركب متن العناد والفتنة بين نواب خيرالدين ..." وكان من ضمن هؤلاء حاكم تلمسان في الجزائر الذي تحالف مع حاكم تونس الحفصي ضد خيرالدين إلى مغادرتها باتجاه مدينة جيجل حيث إستقر بها خمس سنوات 1520م-1525م استغلها في إعادة بناء أسطوله ومهاجمة السواحل الأوروبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وقد تمكن من فتح القل سنة 1521م[3] ومدينة عنابة وقسنطينة سنة 1522م، بعد هذه الاعمال الكبيرة التي قام بها خيرالدين بربروس عزم على العودة إلى مدينة الجزائر فاستغل حالة الفوضى والاضطراب التي تعيشها المدينة[4]، بسبب نقمة الأهالي على ابن القاضي، وتمكن من الانتصار عليه ودخل مدينة الجزائر سنة 1525م وسط ابتهاج وفرحة الأهالي الذين

[1]مجهول غزوات خير دين وعروج ،صحيح وتعليق عبد القادر نور دين . المكتبة الثعالبية والمكتبة الأدبية 1934 ص36-37.

[2]ابن أبي الضياف، اتحاف أهل الزمان واخبار تونس في عهد الأمان , تونس ج2 الدار التونسية ، الشركة التونسية لنشر والتوزيع ط2 ، ص11.

[3]مجهول غزوات، المصدر السابق ص44.

[4]مدينة القل ووهي مدينة جزائرية ساحلية، تطل على البحر الأبيض المتوسط.

استقبلوه إستقبال الأبطال، واستكمل حملاته إلى تلمسان، التي استرجعها بعض إنتصاره على حاكمها مولاي عبد الله .

وبهذا استطاع أن يؤمن الجبهة الداخلية ولم يتبقى له سوى مدينة بجاية وقلعة البنيون التي تسيطر عليها إسبانيا فكانت خطواته التالية على تحرير بجاية والاستيلاء على قلعة البنيونالتي تمثل إهانة كبيرة للجزائريين[1]،وفعلا استطاع خيرالدين أن يستولي عليها ويطرد الإسبان منها وكان ذلك سنة 1525م وقام بتحويلها إلى ميناء بحري لحماية السفن الجزائرية الراسية على السواحل الجزائرية من العواصف والرياح الشمالية الغربية[2].

لقد نجح خير الدين بربروس بفضل كفاءته في القيادة وخبرته وبمساعدة السلطان العثماني ودعم أهالي مدينة الجزائر في تأسيس رابطة قوية بين الجزائر وإسطنبول، الجزائر التي كانت لها دور فعال في تثبيت الوجود العثماني ليس في سواحل شمال افريقيا من تونس إلى المغرب فقط بل في البحر المتوسط[3] باعتبارها القاعدة التي انطلق منها خيرالدين بربروس في توجيه ضربات موجعة للإسبان في البحر المتوسط وصولا إلى معاقلهم في شبه الجزيرة الإيبيرية وساهم في شكل كبير في إجلاء العديد من المسلمين الفارين من الأندلس[4]، لكنه لم يسلم من التهديدات والأخطار التي كانت تحيط بالجزائر من كل جهة انطلاقا من الحفصيين في تونس والزيانيين في تلمسان[5]، وأخيرا السعديين في المغرب الأقصى رغم تمكنه من

---

[1] Guide Mouloud. L'Algerie sons les Turques, Alger unaisiontanisienne de l'edition et de diffision, 1974, pp 50-51.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق. ص213.

[3] أحمد توفيق المدني. المرجع السابق. ص215.

[4] بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1574-1470 ، دار النفائس ، بيروت ،لبنان صدر سنة 1400ه - 1980م ط1ص29.

[5] عبد الحي رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس في مطلع العصر الحديث، مصر، مكتبة الطالب الجامعي: 1988، ط 1، ص311.

إخضاع هذا الأخير[1] حيث تمكن العثمانيون بزعامة خيرالدين بربروس من ضم مدينة فاسوالاستلاء على ممتلكاتها بين سنوات 1554م و1576م قبل أن تنفصل عنهم كل هذه الأعمال الخالدة والبطولية التي قام بها خيرالدين في ربط الجزائر بالحكومةالعثمانية وتدعيم الوجود العثماني في شمال افريقيا تم استدعاؤه إلى الإستانة حيث قرر السلطان العثماني سليمان القانوني[2]1495م–1566م منحه لقب قبوطان باشا أيوزيرا للبحرية وذلك لكي تبقى علاقته بالجزائر قوية وتكون سلطته كبيرة ومتواصلة في دعم النظام في الجزائر ليتحقق له هدف الدولة في استعادة الاندلس[3] وتم تعيين حسن آغا الطوشي سنة 940ه/1533م وقد كان الطوشي رجلا عاقلا وصالحا وعالم فذ وقائد باسل محنك وشجاع[4].

استمر خلفاء خيرالدين من البيلربايات الذين حكموا بعده بداية بأولهم وهو حسن آغا الطوشيمنذ سنة 1533محتى آخر بيلرباي وهو المعلج علي[5] سنة 1587م في توطيد السلطة العثمانية في الجزائر. بل ذهبوا أكثر من ذلك حيث استطاعوا أن يحققوا الوحدة الاقليمية والسياسية للدولة الجزائرية، والتي إمتد نفوذها وسيطرتها إلى مختلف الجهات الشرقية والغربية وصولا إلى الواحات في الصحراءالكبرى الجزائرية.

---

[1]محمد بن عبد الجليل التنسي: نظم الدر والعقيان في بر زيان وتحقيق وتعليق محمد بوعباد، الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب 1985م ص45.

[2]أحمد السلاوي الناصري، الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى. المغرب. ج 3 مكتبة الدار البيضاء 1954م ص295.

[3]سليمان القانوني 1495م – 1566م أحد أشهر السلاطين العثمانيين وحكم لفترة 46 عاما منذ عام 1520م، وبذلك يكون صاحب أطول فترة حكم بين السلاطين العثمانيين. زادت مساحة الدولة العثمانية بأكثر من الضعف خلال فترة حكمه حيث فتح شمال إفريقيا، وفي أوروبا قضى على دولة المجر، وفت وبفكراد.

[4]علي محمد الصلابي، المصدر السابق ص86–87.

[5]علج علي 1568م – 1587م أسر في سواحل كالابريا وعمره 18 سنة فاعتنق الإسلام ثم أخذ برتقي في مناصب الدولة إلى أن وصل إلى القمة وصار باي البايات سنة 1568م.

حيث تعتبر صلاح رايس[1] 1552م – 1556م من أهم البيلربايات العثمانيين الذي كان لهم دور كبير في تحقيق هذه الوحدة[2]، حيث وصلت فتوحاته وتوسعاته تخوم الصحراء الحالية كما قام البايلر باي حسن باش بن خيرالدين 1544م– 1551مبتقسيم البلاد إلى أربعة بيلكات عمالات وذلك لتوطيد السلطة التركية في الجزائر وجعل لكل بايلك حاكم ولقبه الباي وعاصمة خاصة به[3]وهذه البابلكات تتمثل فيما يلي:

– بابلك الجزائر العاصمة أو دار السلطان ومركزه الجزائر العاصمة.

– بابلك الشرق وعاصمته قسنطينة.

– بابلك التيطري وعاصمته مدينة المدية.

– بابلك الغرب وعاصمته مدينة مازونة ثم معسكر وأخيرا وهران[4].

وسوفنتطرق إلى هذه التقسيمات بأكثر تفاصيل عندما نتناول النظام الإداري في الجزائر ومدى قوة العلاقات العثمانية الجزائرية، حيث فرض العثمانيون سلطتهم الفعلية في الجزائر وقاموا بتوحيد البلاد الجزائرية التي كانت تتقاسمهاالممالك والإمارات الحفصيةوالزيانية وتسيطر على سواحلها القوة الإسبانية المسيحية وقد تم ربط الجزائر بإسطنبول[5]، الجزائر

[1]صالح رايس هو عربي ومن الإسكندرية تعرف إلى الأتراك حين قدومهم إلى مصر، وقد رافق البحار خيرالدين في رحلاته البحرية من أهم أعماله ساهم في إنقاذ بقايا المسلمين في الأندلس وقد تولى منصب حاكم للجزائر في عام 1552م فأتم فتح بجاية سنة 1555م وقضى على التمردات في المغرب الأقصى. وفتح فاس في عام 1554م وقضى على بقية الزيانيين حيث قام بتوسعات كبيرة وصلت إلى الصحراء الكبرى قد توفي عن عمر يناهز 70 عاما بسبب الطاعون الذي اجتاح مدينة الجزائر سنة 1556م.

[2]يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية 1992م ص266.

[3]أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ص337.

[4]محمود عامر، المرجع السابق ص 264.

[5]يحي بوعزيز. المرجع السابق ص267.

التي أصبحت حاضرة شمال افريقيا كلها، كما إمتاز هذا العهد بوجود نظام حكم وهيكل سياسي إداري يتركب من أعلىسلطة في البلاد وهو البايلرباي والباشوات ويتدرج إلى مختلف الاداريين من القياد والبايات الذين يشرفون على مختلف الدواوين والوحدات القبلية، إضافة إلى عدد من المساعدين والأعوان يسهرون على تطبيق القانون والحفاظ على سير النظام ومنهم مثلا الأميرال من الرياس وآغا من الانكشارية وآغامن الجنود وكذلك الكتبة والمترجمين[1].

لقد كان البايلربايات ومن أشهرهم خيرالدين بربروس وصالح رايس والعلج علي ذو صلات قوية مع الباب العالي بحيث تربطهم به علاقات متينة وهو ما جعلهم يطبقون أوامره مما ساعدهم في البقاء في الحكم لأطول مدة ممكنة وازداد أيضا نفوذهم ليصل إلى تونس وطرابلس، ولكن هذه السلطة والنفوذ لم يستمرا طويلا بسبب حدوث اضطرابات داخل السلطة في الجزائر خاصة في عهد العلج علي 1568م – 1587م الذي اضطر للتنحي عن السلطة بعد استدعائه من طرف الإستانة لتولي مهام أخرى، وقد قام السلطان العثماني بتعيين حسن الفينزيانو البندقي خلفا له على رأس الحكم في الجزائر وقد أثارت سياسة الفينزيانو في تسيير شؤون الجزائر سخط أهالي الجزائر وحتى رياس أجبر الذين طالبو السلطان العثماني بتنحيته من السلطة[2].

وقد استجاب السلطان لذلك وقام بعزل البندقي عن حكم الجزائر وقام بتعيينه قبطان باشا سنة 1586م، وقام كذلك بإلغاء لقب البيلرباي نهائيا عن حاكم الجزائر بعد وفاة العلج علي سنة 1587م العام لعدة أسباب منها تعدد مراكز القرار بالنسبة لطريقة إدارة وإشراف الدولة

[1] محمود عامر. المرجع السابق ص265.

[2] أحمد توفيق المدني. المرجع السابق ص339.

العثمانية لشؤون السلطة في إيالة الجزائر والمغرب وبنهاية عهد البايلربايات قلّت نوعاما حركة التوسعات البحرية وخضعت الجزائر بعدها لسلطة السلطان العثماني مباشرة خاصة تغيير نظام الحكم حيث تحول لقب حاكم الجزائر إلى باشا[1]

مميزات مرحلة البايلربايات

لقد كانت الإيالة مقسمة إلى ثلاثة أقاليم (بايلك هي وهران والتيطري وقسنطينة) وإلى أربع قيادات وهي البليدة وسبوه والسودان (وهم القسم الشرقي من الصحراء، ثم القلعة التي ترتبط مباشرة بمدينة الجزائر وكانت السلطة كلها قد جاءها أو احتفظ بها للباي المعين على رأس كل إقليم، وعند كل فصل ربيع تنطلق ثلاث محلات تتكون من قوات مبعوثة من طرف الاوجافويد عمها الصبايحية و"المتطوعون" الذي يجهزهم كل داي من وحدات إقليمية لتظهر علم الجزائر وتجمع الضرائب وتوزع الهدايا لقبائل المخزن (وهي القبائل التي قد أعطت خدماتها للحكومة المركزية مقابل إستقلالها المحلي وإعفاءها من الضرائب باستثناءضريبة العشر) وفي مناسبة ما تقوم بغزو المغرب الأقصى أو تونس عندما تقتضي السياسة الخارجية الجزائرية بالتدخل[2]، لقد كان البايات بمجرد تعيينهم وفقا للشروط المذكورة آنفايصبحون السادة على أقاليمهم ويحتفظ كل مكتب بباي على خليفتين (أحدهما يعينه الداي والآخر يعينه بنفسه) وخزندار وأربع شواش ويحتفظ البايات بوحدات من الصبايحية ويجهزونهم بالخيل والبنادق، وكانت ثكنات الإنكشاريين الموضوعة تحت تصرفاتهم تتمركز في المدن الرئيسية في كل إقليم، ففي بابلك قسنطينة كانت هناك مستقرات لثلاثمائة رجل في عنابة وبجاية والتل

[1] يحي بوعزيز. المرجع سابق ص269.

[2] وليام سبنسر، المصدر السابق ص 82-83.

وجيجل وميلة ونرمورة وبسكرة ونقاوس وتبسة وكان لكل باي حرس شرفي دائم يتكونمنمئةانكشاري وحاملي البنادق للمناسبات الخاصة[1].

وهناك رجل من بينهم يحمل المظلة الشمسية (الظليلة)، وهي الرمز القديم للسلطة في المغرب، حيث تقي الرأس أثناء التظاهرات وبعد كل ثلاث سنوات من حكم البايات كان يطلب منهم الحضور شخصيا إلى الجزائر العاصمة حيث يدفعون ضرائب أقاليمهم ويستلمو

لباس التعيين في الاحتفال ولقد اختلفت بعض الشيء الضرائب التي كان البايات يدفعونها لدايات الجزائر وقد كان المبلغ الاقل هو الذي يطلب من باي التيطري، أربعة وأربعون ألف ريال بوقولبيتالمال،لقد كانت العلاقة بين البايات والحكومة المركزية تعكس ما كان يوجد في الامبراطورية العثمانية ومهما يكن فإن البايات كانوا عرضة لعدم الرضا عليهم فيمدينة الجزائر، وبما أن البايات كانوا يتكلفون أيضا بمسؤولية الدفاع عن حدود أراضي الإيالة فإن القوة التي ينظمونها لهذا الغرض كانت تتمثل وزنا منافسا للجزائر العاصمة، وبالرغم من إستثناء واحد أو إثنين فإن البايات ظلوا خاضعين تماما لحكومة الجزائر وكانت طريقة الجمع والضرائب والادارة المحلية في صالح جميع المعنيين. إن الحكومة في عهد البايلربايات كان الحكم مبني على الاستقلال الذاتي خاصة في مجال الثقة والانسجام ففي حكم سليمان الأول وسليم الثاني ومراد الثالث مغتبطين للسماح بوجود علاقة مبنية على أساس الثقة وقد ابتدأ الاسلوب بخيرالدين ثم استمر بواسطة تلك الوجوه الجزائرية في حروب القرن السادس عشر بالبحر المتوسط من أمثال صالح رايس والعلج علي وحسن فنزيانو وكل واحد منهم كان مثل خير الدين قائد قرصان سابق[2]، لقد أصدر مراد الثالث في 1568م بعد موت العلج علي فرمانا يلغي التسمية المنفصلة البيلربايات (وهذا بالرغم من أن المراسلات العثمانية

[1]أحمد سليماني. المرجع السابق ، ص12.

[2]وليام سبنسر. المصدر السابق ص87-88.

استمرتتذكر بإيالة الجزائر حتى القرن 19 وعوض ذلك الفرمان بمنصب الباشا كمنصب رسمي أعلى للجزائر).

نظام الباشوات 1588م – 1659م:

غيرت الدولة العثمانية نظام الحكم في الجزائر من البايلربايات إلى نظام الباشوات حيث أصبح يطلق على حاكم الجزائر العثماني لقب الباشا والذي يتم تعينه من الباب العالي مباشرة، فيسيطر على شؤون البلاد[1]، ولقد تم اللجوء إلى هذا النظام الجديد بسبب الصراع الدائم بين طائفة رياس البحر وطائفة الانكشارية[2]، ولكن يبدو أن هذا النظام الجديد لم يكن ليوطد العلاقات الجزائرية العثمانية حيث أدى إلى نتائج سلبية خاصة وأن الباشوات قد ساهموا في ذلك بشكل كبير من خلال سياستهم في الحكم التي أدت إلى إضعاف سلطة الدولة العثمانية في الجزائر بسبب أن الباشوات قد انشغلوا في جمع الثروات والأموال وتقديم الرشوة لإطالة حكمهم القصير[3]، على حساب مهامهم في تدعيم السلطة العثمانية فيالجزائر وتطبيق أوامر السلطان العثماني داخل الإيالة[4].

لقد قلص هذا النظام حكم الباشوات في الجزائر سلطة رياس البحر من جهة حيث أصبح دورهم ثانوي في الحكم داخل الإيالة وزاد من جهة أخرى في سلطةالإنكشارية[5].وهو مما أدى إلى شعور الباب العالي بالقلق وخشيته من انفصال إيالة الجزائر عن مركز الخلافة العثمانية في اسطنبول، ودعم هذا الشعور كثرة الاضطرابات وانتشار الفوضى واندلاع

[1]صالح عباد. المرجع السابق ص100.

[2]وليام سبنسر،المرجع السابق . ص63.

[3]جون وولف. الجزائر وأوروبا 1500–1830 ترجمة أبو القاسم سعد الله ، دار الرائد الجائر طبعة خاصة 2009ص92–93.

[4]صالح عباد. المرجع السابق ص107.

[5]المرجع نفسه، ص108.

الثورات وسخط ضد الباشوات من طرف الأهالي والعلماء الذي تضرروا من سياسة الباشوات في الحكم، وطغيان طائفة الإنكشارية وكذلك الضباط العسكريين الأوجاق[1] الذين لهم نفوذ كبير في السلطة للباشوات في الجزائر بعدما قاموا بإنهاك السكان بالضرائب، وأبرز هذه الثورات ثورة الكراغلة 1633م وقد تراجعت أيضا العمليات العسكرية، والجهاد البحري ضد النصارى[2].

لقد تعاقب على حكم الجزائر من الباشوات ثلاثة وأربعون باشا خلال واحد وسبعون سنة 1588م– 1659م، وهو ما يبين لنا حالة عدم الاستقرار التي ميزت حكمهم في الجزائر، وقد كانوا جميعا أجانب من أصول أناضولية ويونانية وهو ما أدى إلى عجزهم في كثير من الأحيان في فرض سلطتهم على البلاد وعدم قدرتهم على قيادة أهلها على أحسن وجه مثلما كان رياس البحر الذين حكموا قبلهم،ويعتبر رابط الديانة الاسلامية هو العامل المشترك بينهم وبين أهالي الجزائر[3].

وأول باشا عين على الجزائر هو دالي أحمد سنة 1586م وفي عهد كثرت الغزوات البحرية الجزائرية ضد السواحل الأوروبية إسبانيا، صقلية، كورسيكا ونابولي وقتل أثناء المعركة التي خاضها جيشه ضد المتمردين الليبيين، فخلفه خضر باشا الذي قمع ثورة المقرابي لسبب هجومه على الثكنات العسكرية التركية بزمورة وبرج بوعريريج، وعلى إثر وشاية فرقة اليولدانس بنهبه لأموال الخزينة إستدعي من طرف الباب العالي ووضع في

[1] الأوجاق: هم كبار الضباط العسكريين الأتراك من فرقة الطبشيا، التي تعمل في الجيش الجزائري وقد كان لهم دور كبير في الديوان والسلطة السياسية خلال العهد العثماني.

[2] محمود عامر، المرجع السابق ص66.

[3] أحمد السليماني، المرجع السابق ص13.

السجن. وحل مكانه سنة 1592م شعبان باشا، لكن بعد أشهر من الحكم إستدعي إلى القسطنطينية فخلفه مصطفى باشا ثم إستدعي خضر باشا من جديد بعد أن ثبتت براءته[1].

هذا الرابط وبالرغم من أهميته إلا أنه لم يمنع من إتساع الهوة بين المجتمع الجزائري والسلطة العثمانية الحاكمة، بسبب إنعدام عنصر الثقة كل هذه العوامل أدت في الأخير إلى سقوط نظام الباشوات ففي سنة 1659م حدث تمرد خطير ضد إبراهيم باشا قاده رجال الإنكشارية الذين ألقوا عليه القبض ووضعوه في السجن بسبب تأخر الجزية وأعلن حينها البوكباشي خليل نهاية نظام الباشوات، وقام بتعيين آغا الإنكشارية لإدارة شؤون البلاد، فاستولت بعد ذلك الانكشارية على السلطة في إيالة الجزائر، وأصبح البوكباشي خليل أول آغا في عهد جديد ونظام آخر هو نظام حكم الآغوات[2].

سياسة الباشوات:

كان الباشا موظف ترسله الإستانة لمدة ثلاث سنوات يتولى خلالها الحكم في البلاد دون أن يكون له سند أساسي أو سند محلي بين القوى التي تسيطر على البلاد، ويكون الباشا في كل من طرابلس وتونس والجزائر وكيلا للسلطان ويكون مطلق التصرف لبعد الولاية عن العاصمة إسطنبول وكانت أحداث في النيابات العثمانية الثلاث طرابلس وتونس والجزائر تفيد بأن سطوة الجنود ورجال البحرية على السلطة فيها على حساب سلطة الباشا، فقد بدأ ديوان الأوجاق (المجلس الأعلى للجند ويتألف من عدد كبير من الشخصيات العسكرية والمدنية والدينية، وكان لطبقة الرياس نفوذا كبيرا داخله) يوسع من نفوذه وسيطرته خلال هذا العهد وعمل بالتدريج على التخلص من المهيمنة العثمانية بسلطة اصدار الغرامات، قد ضمن تحقيق

[1] يحي بوعزيز، المرجع سابق ص97.

[2] مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المرجع السابق ص121.

الاهداف العثمانية في الحكم من حيث الخطبة باسم السلطان وتحصيل الأموال سنويا والمساهمة في حروب الدولة والقبول بالباشا القادم من الإستانة ممثلا أعلى للسلطان في حكم النيابة وهي جميعها من رموز السيادة العثمانية الرسمية، وقد شعر هؤلاء الباشوات أنهم ليسوا في حاجة إلى ولاء الشعب مادامت مدة ولايتهم محدودة، فأصبح همهم الواحد منهم هو جمع المال طوال فترة حكمه، فكانوا يقومون بشراء هذا المنصب من الباب العالي، فيلجأون للحصول عليه إلى دفع الرشوة أو الهدايا، لأن هذا المنصب كان يدرعليهم أمولا كبيرة، وما دام الحصول على الثروة هو الهدف الأساسي للباشوات فقد أصبحت قضية الحكم مسألة ثانوية لا تهمهم وغدت السلطة فاقدة لعنصر التآلف والتآخي والمحبة والدفاع عن راية الإسلام[1].

وبات ولاء الانكشارية للسلطة والمال والنفوذ، أما الفداء والتفاني والتضحية فهي مبادئ ماتت منذ أن تخلى عنها السلطان وعدم القيام بمسؤوليته، وكان لهذه السياسة التي يسلكونها في حكم البلاد أن أثارت عليهم سخط العلماء حيث كانوا يحذرونهم من أخطار وعواقب هذه السياسة فنصحوهم بالعدل و الإلتفات إلى مصالح الرعية والقيام بها، ذلك أن النظام قد أثار القلاقل وتمردات القبائل نتيجة إرهاقهم بالضرائب والتكاليف التي لا تطاق، وهكذا تفاقمت الاضطرابات والصراعات على الحكم بين جنود الانكشارية وطبقة الرياس،ولعل هذا كان سبب تجريدهم من كل سلطة في عام 1669م[2].

[1]بابه عائشة. ، حساني مختار ، الأوضاع السيلسية في الجزائر في العهد العثماني 1580–1830ص349.

[2]بابه عائشة. مرجع سابق ص350.

مميزات مرحلة الباشوات:

ما ميز هذه الفترة أيضا عزله الباشوات عن الرعية وركزوا إهتمامهم حول دار السلطان فقط دون سواها إلا بقدرها مما يضمن لهم الاستقرار، وجباية الضرائب، كما عملوا على استنزاف خيرات البلاد والاستحواذ على فوائد البحرية، وخلال هذه الفترة اندلعت ثورة حقيقية فالباشوات الذين كانوا يرسلون من اسطنبول المبعوثين من السلطان لميكن يهمهم مصالح الرعية، ولذلك فإن الكثير منهم إنشغل بجمع الثروات وهذا ما انعكس سلبا على المنظومة العسكرية، وخزينة الإيالة، ولتغطية هذا العجز قام الباشواتبفرض ضرائب باهضة على الرعية.

كما انتشرت ظاهرة شراء المناصب بالأموال الطائلة وهذا ما يؤكده تافارليه في كتابه "العلاقات في السرايا" بأن منصب الباشا كان يشترى بالأموال فكل الاشخاص الطامعين في تولي منصب الباشا كانوا يدفعون أموالا طائلة، لما أشار هذا الكاتب إلى أن الفساد قد بلغ ذروته في هذه الفترة.

وأمام هذه الأوضاع قام الرياس، ورجال الديوان بثورة ضد حكم الباشا، وذلك بإبقاء منصب الباشا احتراما للسلطان، وتقرر بأن تكون السلطة الفعلية في يد الديوان، وبالتالي تعتبر هذه الخطوة تحولا حقيقيا لهذا النظام وهو إنتقال السلطة من الباشا إلى الديوان، وعليه فإن السلطة في هذه المرحلة لم تكن بيد الرياس ولا السلطان العثماني، وبهذا فقد الباشاكل تأثير وكل احترام من طرف الرعية[1].

الأحداث الواقعة في فترة الباشوات:

[1]عبد الجليل رحموني: اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1830/01/20م مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ص71-72.

أ- على الصعيد الخارجي:

- عمل باشوات الجزائر على وضع حد لامتيازات التجار الفرنسيين بسبب تأييد فرنسا لإسبانيا في عدوانها على الجزائر حيث قام الباشا خضر بتحطيم المركز الفرنسي بالقالة وأسر رواده، وبالمقابل أخذ الفرنسيون يعتدون على السفن الجزائرية وكان رد الجزائر بالمثل، حيث أسر القنصل الفرنسي بالجزائر، وعلى إثر ذلك تعقدت العلاقات الدبلوماسية الفرنسية مع الجزائر من جهة ومع الخلافة العثمانية من جهة أخرى، فاضطرت فرنسا إلى التفاوض وإبرام معاهدة بتاريخ 1628/09/19نصت على ما يلي:

- إطلاق سراح الأسرى من الجانبين.

- التوقف من الأسر من الجانبين.

- مسالمة البواخر الفرنسية في البحر.

- تعيين قنصل فرنسي بالجزائر يتمتع بحصانة دبلوماسية.

- إعادة بناء المركز الفرنسي التجاري بالقالة.

الصراع مع قلعة بني عباس، في عهد الخضر باشا بدأت قلعة بني عباس تتمرد على الأتراك وذلك يرفض دفع الضرائب التي تعتبر مورد هام للخزينة، فبادر الخضر بوضع حد لذلك،فسار بجيش الذي بلغ تعداده 15000 جندي في شهر ديسمبر سنة 1590م لمحاصرة القلعة لكنها كانت منيعة، فشددوا الحصار عليها ولهذا بادر أميرها بطلب الصلح، ودفع تكاليف الحصار، وأثناء حكم الباشا مصطفى خليفة شعبان باشا قام بتأسيس مدينة سور

الغزلان لتكون شوكة في حلق بني عباس التي كانت تقطع الطريق لفرق المحلة التي تجمع الضرائب بين الجزائر وقسنطينة.[1]

وبات نفوذ وولاء الإنكشارية للمال والنفوذ والسلطة، أما الفداء والتفاني والتضحية فهي مبادئ ماتت منذأن تخلى السلطان عن مسؤوليته، وكان لهذه السياسة التي يسلكونها في حكم البلاد أن أثارت عليهم سخط العلماء حيث كانوا يحذرونهم من أخطار وعواقب هذه السياسة فنصحوهم بالعدل والالتفات إلى مصالح الرعية والقيام بها. ذلك أن هذا النظام قد أثار القلاقل وتمردات القبائل نتيجة إرهاقهم بالضرائب والتكاليف التي لا تطاق، وهكذا تفاقمت الاضطرابات والصراعات على الحكم بين جنود الإنكشارية وطبقة الرياس ولعل هذا كان سبب تجريدهممن كل سلطة وكان ذلك في عام 1669م.

لقد اتسمت مرحلة الباشوات بانتشار الفوضى، والاضطرابات السياسية لتحديد فترةالحكم فيها إلى ثلاث سنوات، فلقد انكب الولاة المعنيين من طرف الإستانة على جمع الأموال،إما إثراء لأنفسهم، أو من أجل تعويض ما صرفوه من أموال من أجل شراء هذا المنصب إلى حد جعل زمام أمور السلطة تفلت من أيديهم لصالح الإنكشارية التي أخذت تقحم نفسها في الشؤون السياسية العليا في البلاد وهي عبارة عن أمور لم تكن من اختصاصهم مما أدى إلى تذمر الأهالي من هذا التسيب الاداري.

أدى هذا الأمر إلى إنتفاضة تلمسان 1627م التي تلتها إنتفاضةالكراغلة الأولى عام 1629م–1630م، والثانية عام 1633م ليشهد الجنوب الجزائري تمرداشعبيا هو الآخر دام قرابة عشر

[1]عمار بوحوش. المرجع السابق ص58.

سنوات في الانتفاضة التي عرفت بـــ "بن الصخري" ويضاف إلى تمرد أولاد عبد المؤمن بقسنطينة وأولاد مقران بمجانة عام 1643م[1].

توتر العلاقات بين فرنسا في سنة 1603م عاد الخضر باشا وللمرة الثالثة في عهده قامت طائفة الرياس بغزو السواحل الفرنسية وأسر بعض مواطنيها وتهديم المركز التجاري الفرنسي بالجزائر، فاحتجت فرنسا للباب العالي فأرسل السلطان قوصة باشا الذي تخلص من الخضر باشا وحل محله وعند مبادرته بتطبيق تعليمات السلطان وإعادة بناء المركز التجاري وإطلاق سراح الأسرى عارضه الديوان الجزائري بل أنه قتل، فخلفه مصطفى القابجي الذي مات بالطاعون سنة 1607م. وهكذا ما إن يعزل باشا وينصب آخر إلا وقتل ومن الأحداث التي أزمت العلاقات الفرنسية الجزائرية عندما قام أحد القراصنة الفرنسيين ويدعى سيمون داسا بسرقة مدفعين وسلمهم لفرنسا. وبهذا دخلت البحرية الجزائرية في مناوشات مع القوات الفرنسية وانتهت بإرجاع المدفعين وتسليم الأسرى وعقدت معاهدة سنة 1628م بين الجزائر وفرنسا نصت على:

- مسالمة البواخر الفرنسية.

- تعيين قنصل فرنسي بالجزائر يتمنع بالحصانة.

- إعادة بناء مركز القالة الفرنسي، لكن فرنسا لم تحترم شروط المعاهدة فعاد التوتر إلى ما كان عليه.

- توتر العلاقات مع تونس، مرجع ذلك عدم استقرار الحدود بين الولايتين. وفي عهد الباشا حسين الشيخ تم إبرام معاهدة مع باي تونس لكن فيما اعتبر باشوات الجزائر أن ذلك

[1]بابه عائشة.:مرجعالسابق ص351.

الاضطراب الذي يحدث في الشرق الجزائري مرجعه إلى بايات تونس، حيث قام الخضر باشا بإعلان الحرب على تونس وفي الولاية الثانية لحسين الشيخ تم عقد معاهدة بين الجزائر وتنس رسمت فيه الحدود وكان ذلك سنة 1628م[1].

ب- على الصعيد الداخلي:

عرفت الجزائر العديد من الثمرات والثورات امتد لهيبها إلى الأعماق الصحراوية وإلى منطقة القبائل الكبرى نتيجة إرهاقهم بالضرائب، كثورات القبائل (1643م) التي اندلعت بسبب زيادة الضرائب على المناطق القبلية، وذلك ليتمكن الباشوات من جمع المزيد من المال وبسرعة، وفي اعتقادهم أن القبائل لا تثور، بالإضافة إلى الثورة العارمة التي تزعمها رياس البحر من جهة والجنود الانكشاريين من جهة أخرى حيث ثارت الفئة الأولى بسبب قيام الباشا إبراهيم بحرمانهم من المبالغ المالية التي خصصها لهم الباب العالي تعويضا عن خسارتهم في منطقة البحر الأدرياتيكي وقيامه بدفعها كرشاوي لرجالات الدولة في القسطنطينية حتى يبقوه في منصبه ومن أجل ذلك هاجم رياس البحر قصره واعتقلوه وأودعوه السجن بعد ذلك تم ترحيله إلى إزمير، أما فئة الانكشارية فقد ثارت على نظام الباشوات بسببتطلعها المستمر إلى السيطرة والحكم بشتى الوسائل.

وبالتدرج انتقلت إدارة الولاية إلى الإنكشارييينوكسب ديوانهم قوة ونفوذا، وصار الباشوات موظفين فقط برئاسة الاحتفالات الرسمية وبعقد المعاهدات،وانتهى الأمر بسيطرة فرقة الإنكشارية على السلطة منذ1659م، وإختفاء نظام الباشوات وظهور نظام جديد عرف بعهد الآغوات.

[1]عبد الكريم شوقي: تطور الوضع السياسي والعسكري في عهد الباشوات (1587م – 1659م) مجلة الحوار المتوسطي. المجلد الثالث عشر العدد 4، سبتمبر 2022. ص279.

وقد تقررإعطاء السلطة التنفيذية للآغا رئيس الفرقة العسكرية، أما عن السلطةالتشريعية فقد تقرر أنتكون بيد الديوان وبالتالي أصبحت طائفة الرياس تحتل مكانةثانوية في شؤون الحكم[1].

مرحلة الآغوات 1659م –1671م:

دخلت العلاقات الجزائرية العثمانية مرحلة جديدة، هي مرحلة الآغوات فبعد أن اعتلى البوكباشي خليل رأس السلطة في الجزائر بعد تمرد الانكشارية وجد الآغوات أنفسهم في مواجهة الباب العالي، حيث بعد سيطرة الإنكشارية على الحكم في الجزائر بشكل كامل حدث تطورات جديدة وخطيرة أثرت بشكل كبير على السلطة العثمانية في الإيالة، وقد شملت هذه التطورات مدة حكم الآغا التي لم تعد تتجاوز السنتين على أن ينظر الديوان في شأنه فيما بعد بالإضافة إلى حصر نفوذه وتحديد مهامه، فقد كان لقب الآغا مجرد لقب فخري وتشريف للحاكم وتفخيم سلطته لا أكثر، بينما كان الحاكم الحقيقي هو الديوان، لذلك فقد كثرت الاغتيالات نتيجة التآمرات والدسائس التي كانت تحك ضد الحكام، هذا الشيء الذي أثر بشكل كبير على استقرار أوضاع الحكم في الجزائر، وتسببت في ضعف القوة العسكرية الجزائرية نتيجة تعرضها لضربات أوروبية خارجية وثورات داخلية، هذه الأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر أدت بالدولة العثمانية إلى منح إستقلالية محدودة[2]. كل هذا أدخل البلاد في فوضى عارمة وحالة عدم استقرار داخل بيت الآغوات، فلم يستقر آغا واحد في الحكم أكثر من سنة، بل أشد من ذلك حيث أتت حالة التمرد من الأهالي وكذلك من الإنكشارية إلى تغيير أكثر من خمسة آغوات خلال سنة 1671م وهو ما أدى في الأخير إلى عودة رياس البحر إلى الواجهة وإمساكهم بزمام السلطة داخل الإيالة[3] من جديد خوفا من ضياع إمتيازاتهم

[1]عمار بوحوش. المرجع السابق ص59.

[2]أحمد سليماني. المرجع السابق.

[3]صالح عباد. المرجع السابق ص132.

وثرواتهم في البلاد[1]، فقاموا بإلغاء نظام الآغوات وتعيين واحد منهم كحاكم وأعطيلقب الداي حيث كان أول داي يحكم من رياس البحر هو الحاج محمد[2].

بعد تطرقنا لأهم المحطات التي تعلقت بقدوم الأتراك العثمانيين إلى السواحل الجزائرية ورأينا أن الأسباب الدينية الروحية هي الدافع الأول لارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، حيث أصبحت الجزائر أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا.هذه الدولة الفتية التي سوف يكون لها دور كبير في العلاقات الدولية في العصر الحديث خاصة مع الدولة العثمانية.

إذن فقد دخلت الجزائر مرحلة جديدة، هذه الفترة تعتبر مهمة للغاية في تبلور العلاقات الجزائرية العثمانية من خلال السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر ووضعها لنظام إداري وسياسي خاص إعتمد عليه الأتراك في رسم الاستراتيجية التي اتبعوها في تعاملهم مع الباب العالي من جهة وتعاملهممع السكان من جهة أخرى.

جلي وواضح. لأن الجزائر هنا سوف تشهد تشكل نوع من الاستقلال والاستقرار أيضا وهو ما سوف تناوله في المحطات القادمة[3].

مميزات عهد الآغوات:

بعد القضاء على سلطة الباشا وتعيين آغا الإنكشارية للحكم كان الحكم ديمقراطيا أي يستعين الحاكم بالديوان الذي يتولى دفع رواتب الجند، وكان يضم (الديوان) في البداية أعضاء الفرق

[1]وولف. المرجع السابق ص140.

[2]عزيز سامح التر. المرجع السابق.

[3]صالح عباد. المرجع السابق ص133-134.

العسكرية البرية تم توسعت العضوية فيهبحيث أصبح يضم ممثلين عن فئة الرياس وكان الآغا يعين منطرف الجيش البري حاكما للجزائر[1].

وهذا ما نتج عنه صراعات محلية بين ضباط الجيش البري وضباط الجيش البحري وتذمرأبناءالشعبمن الفساد السياسي، وظهور بوادر الانحلال والتفكك وانتشار الفوضى في البلاد[2].

فتوليه الآغا لمدة شهرين ثم عزله والاتيان بآخر لا يساعد على الاستقرار، كما تميز عهد الآغوات 1659م –1671م باضمحلال نفوذ السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر[3].

فهو محاولة بارزة للانفصال عن السلطة العثمانية والاستقلال بالجزائر، حيث أخذ الجيش يستقل بتدبير شؤون البلاد دون إذن ولا موافقة من السلطة المركزية في إسطنبول[4]، وهذه الظاهرة ذات دلالة بالغة حيث أن فرقة اليولداش هي التي كانت تتهم طائفة الرياس بمحاولة الانفصال عن السلطة العثمانية[5].

آغا الإنكشارية: هو الذي يرأس الجيشالإنكشاري، ويعين آغوات الولاية الذين كانوا يقيمون في قلاع ويشاركون في الحملات السلطانية والمحلية، وكان لكل آغا إنكشارية في الولايات أوجاق لفرض السيطرة والنفوذ على تلك الولاية[6]. ينظر: برمضان سعاد، نظام الحكم في

[1]يحي بوعزيز. المرجع السابق ص286.

[2]عمار بوحوش. المرجع السابق ص59.

[3]عمار بوحوش. المرجع نفسه ص60.

[4]يحي بوعزيز.. المرجع السابق ص286.

[5]مبارك بن محمد الهلالي الميلي. المرجع نفسه ص172.

[6]عبد الكريم غلاب. قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ج2 ط1 دار الغرب الإسلامي بيروت 2005 ص365.

المشرق محاضرة ألقيت على طلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ هام. يوم الثلاثاء11 نوفمبر 2014م.

نجح اليولداش في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين والحد من سلطة الرياسلكنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ديموقراطي ناجح، فكان الانقلاب على الباشوات عبارة عن انتقام من طائفة الرياس التي كانت كلمتها هي العليا في عهد الباشوات.

الوضع السياسي خلال حكم الآغوات:

الأوضاع الداخلية في عهد الآغوات 1659م– 1671م

1- في عهد خليل آغا 1659م – 1660م.

2- في عهد رمضان آغا 1660م – 1661م.

3- في عهد شعبان آغا 1661م–1665م.

4- في عهد علي آغا 1665م– 1671م.

الاوضاع الخارجية خلال حكم الآغوات 1659م – 1671م.

1- في عهد خليل آغا 1659م– 1660م.

2- في عهد رمضان آغا 1660م–1661م.

3- في عهد شعبان آغا 1661م– 1665م.

4- في عهد علي آغا 1665م – 1671م.

الأوضاع الداخلية في عهد الآغوات 1659م – 1671م:

إن الذي حرك الانقلاب على نظام الولاة هو المدعو خليل بلكباشي، وكان أحد أبرز أعضاء الديوان ومن أكثرهم نفوذا، ولقد أسندت إليه المهام المتمثلة في دفع الراتب وكذا جباية الضرائب وتسديد النفقات بشكل رسمي في يوليو 1659م وللدلالة على منصبه الرفيع حمل خليل فقط لقب الآغا، ونظرا لمكانة هذا الآغا نطرح السؤال كيف كانت الأوضاع الداخلية في عهد خليل آغا ومن يليه في هرم سلطة الآغوات إلى غاية 1671م.n

1- في عهد خليل آغا 1659م – 1660م:

يعد البولكباشي خليل آغا هو أول الآغوات الذين انتصبوا على رأس الحكومة الجزائرية في القرن الحادي عشر الهجري والسابع عشر الميلادي[1].

تولى منصب الآغوية في شهر ذي القعدة 1070ه / 1659م[2]، استهل خليل آغا حكمه باتخاذ تدابير من شأنها تنظير مالية الدولة، إلى جانب توفير موارد إضافية للخزينة حيث قام بإلغاء جميع الغرامات المجحفة التي كان يفرضها الولاة عليهم كما خفض نسبة التعريفات الجمركية في سعيه لتفعيل حركة التجارة[3].

كما أولى عناية خاصة بمسألة الجباية، وتجلى ذلك في المتابعة الصارمة التي فرضت على الملتزمين، وفي استبدال عدد من القواد المشكوك في نزاهتهمبآخرين من صف الآغوات المعزولين[4].

[1]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام. ج 3، ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994م. ص158.

[2]صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المرحلة الكبرى). دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2005ص164.

[3]Grammont, Histoire d'Alger OPCIT p210.

[4]عزيز سامح التر. المرجع السابق ص389.

وقد استطاع خليل بفضل حسن تدبيره من دفع جرايات الجند الإنكشاري كاملة وفي وقتها المحدد، بل وحصل فائضا أودع في الخزينة، وهذا ما جعل الإنكشارية تحترمه وتنظر إليه بعين الرضا، حتى أنها درجت على تلقيبه "بابا خليل"[1]. لقد تميز الوضع الداخلي في عهد خليل آغا بعودة الاضطراباتبشرق البلاد، حيث إمتنعت العديد من القبائل بيابلك قسنطينة عن دفع الضرائب بحجة أن تخريب الباستيون من طرف توماسبيكي حرمها من المداخيل التي كانت تجنيها من التجارة مع الفرنسيين[2]، وفي بلاد القبائل أخذ أحمد بن أحمد المدعو بوخنتوش يوسع نفوذه إنطلاقا من تامغوت وتمكن من بسط سلطته على عدد من المناطق الساحلية الواقعة بين بجاية حتى مصب نهر سباو، وللتصدي له اعتمد الأتراك على زعيم قبيلة قشتالة الشيخ قاسم بن محمد في غرب جرجرة[3].

ومن أهم أعمال خليل آغا تأسيس الجامع الجديد القائم بساحة الشهداء بالعاصمة الباذخ بقبته العظيمة ومناره الشامخ، بناء المهندس الحاج الحبيب، وبه كان مقر ديوانالافتاء الحنفي طول مدة العهد التركي، ولقد كان الاتفاق على تأسيس هذا الجامعمن الأموال المتجمعة بخزينة "سبل الخيرات"[4].

تمكن خليل آغا بفضل إدارته المالية الحسنة من جعل الديوان يجدد عهدته عاما آخر 1659م –1660م، حينما إنتهت مدة حكمه رفض الالتزام بمبدأ الديوان القائم على إستلام السلطة للشخص المنتخب لمدة شهرين[5]، فتمردتالإنكشارية ثانية فهجموا عليه فقتلوه وعينوا

[1]صالح فركوس: المرجع السابق ص165.
[2]عزيز سامح التر. المرجع السابق ص389.
[3]صالح عباد: المرجع السابق ص128.
[4]عبد الرحمان الجيلالي. المرجع السابق ص158.
[5]صالح فركوس: المرجع السابق ص99.

رمضان آغا عام1071ه / 1660م المعروف باسم يويوك وكانت علاقة رمضان آغا بالإنكشارية جيدة، فقدعمل على زيادة الاعمال البحرية[1].

2- في عهد رمضان آغا1660م-1661م:

أوضاع داخلية عصيبة التي كانت تمر بها الإيالة تمثلت في بداية جفاف شديد شمل جميع مناطق البلاد وهذا القحط الذي دام نحو سنتينألحق الضرر على قسم كبير من المحاصيل والمواشي، مؤديا بذلك إلى إنتشار مجاعة مروعة[2]، ونتيجة الجفاف والمجاعة والاضطرابات التي ترافقهما دوما حدوث تراجع ذريع في النشاطات الاقتصادية للإيالة ترتب عنه نضوب الموارد الجبائية التي كانت القسم الأكبر منها عبارة عن ضرائب عينية[3]، فكانت تمكث الفرقة العسكرية مدة طويلة قد تصل إلى ستة أشهر تتجول أثناءها بالأرياف وتستخلص الضرائب وتوقع العقاب بالممتنعين[4].

وهذا ما دفع رمضان آغا بحكم الضرورة إلى تشجيع الغرو البحري لأقصىحدعله يعرض جزء من العجز المالي[5] ولما ساءت الأمور أكثر، لم يجد رمضان آغا هو وأعضاء مجلسه حلا للتحكم في زمام الأمور مما أدى إلى غضب الإنكشارية.

فثار الإنكشاريونضده وقتلوه في أوت من سنة 1661م[6]. وبعد شهرين خلفه العلج البرتغالي[7]شعبان آغا الذي بقي على رأس السلطة إلى غاية 1665م، وكانتأيامه أيام توتر ونزاع[8].

---

[1]عزيز سامح الترء المرجع السابق ص389.

[2]أمين محرز، الجزائر في عهد الآغوات 1659م – 1671م. البصائر الجديدة الجزائر 2013 ص94.

[3] أمين محرز، المرجع نفسه ص94.

[4]ناصرالدين سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية والوقوف والجباية الفترة الحديثة، المرجع السابق ص37.

[5]أمين محرز. المرجع السابق ص94.

3- في عهد شعبان آغا 1661م- 1665م:

كان شعبان آغا رجلا مديرا وعادلا وحكيما يتمتع بالعديد من المزايا الاخلاقية ويقدرعدد الاتراك والنصارى[1]، إلا أن أيامه كانت أيام توتو ونزاع حيث عرفت البلاد خلال تلك السنوات كارثة إنسانية حقيقية بسبب وباء الطاعون والمجاعة الناتجة عن تخالف غزو الجراد والجفاف عليها، ومما زاد الوضع مأساوية انتشار الفوضى وعدم الأمن في عدة مناطق[2]، ففي الناحية الغربية غزا الآغا شعبان مدينة وهران الواقعة يومئذ بيد الاسبان وكان معه من الجيش نحو ...آلاف مجاهد، منهم ثلاثة آلاف فارس وكان بين جيش الاسبان طائفة بني عامر وكيزة وغمزة وإلتحمت الحرب بين الطرفين فقتل من جيش العدو ألف ومائة[3]، أما من الناحية الشرقية فلم تكن الاوضاع أحسن حالا في ظل تواصل ثورة العديد من القبائلوالعشائر في الشمال الشرقي من البلاد لاسيما منطقة القبائل التي شهدت أشد المواجهات ضد الأتراك[4]، ففي سنة 1662م بلغ الصراع ذروته عندما خطط القبائليونللتسلل إلى مدينة الجزائر، والقيام بتمرد شبيه بالذي قام به الكراغلة[5]في 1633م وذلكبمساعدة عدد من البرانية والأسرى

---

[6]صالح عباد. النرجع السابق

[7]العلج: جمع كلمة أعلاج وهم المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام، أولادهم غير العرب، غير الأشراف، الروم. ينظر: أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق ص8.

[8]صالح عباد. المرجع السابق ص128.

[1]عزيز سامح التر، المرجع السابق ص389.

[2]أمين محرز، المرجع السابق ص108.

[3]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي. المرجع السابق ص161.

[4]أمين محرز. المرجع السابق ص108.

[5]ثورة الكراغلة: وهي ثورة عارمة في سنة 1633م تزعمها عناصر الكراغلة (أب تركي وأم محلية) الذين هاجموا مدينة الجزائر وحاصروه القوات التركية بالقصبة بسبب عجز الولاة عن دفع المرتبات للجنود وحصلت بالمدينة مجزرة رهيبة بسبب إنفجار مخزن للبارود وانتهى الأمر بسيطرة الرايس علي بتشيني. ينظر: صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، المرجع السابق. ص95.

المسيحيين لكن الأتراك إكتشفوا أمر هذا المخطط وأعدموا بعض المتورطين فيه بعد أن عذبوه[1].

وقد خفت حدة الصراع كثيرا في 1663م ليس لسبب إلالتفشي وباء الطاعون في جميع المناطق وعرف هذا الوباء من شدة فتكه باسم "المحبوبة القوية" وقدر أنه أودى في مدينة الجزائر وحدهاإلى وفاة أكثر من عشرة آلاف أسير مسيحي وعدد أكبر من السكان[2].

وكان شعبان آغا أسير شهواته وبما أنه أراد أخذ أكبر حصة من الغنائم التي يكسبها القراصنة لنفسه، فقد تمرد الجميع ضده وأخرج الإنكشاريون إبراهيم باشا من السجن واتحد الباشا مع الإنكشارية وأمر بقتل شعبان آغا وثمانية وعشرون شخصا منأنصاره وأعطيت الآغوية إلى شخص يدعى علي ولم يحصل ابراهيم باشا على شيء سوى أنه حصل على حريته لينتهي شعبان آغا بالقتل مثل الآغوات الذين سبقوه.

4- في عهد علي آغا 1665م - 1671م:

وبعد شعبان آغا أسند الحكم إلى الحاج عليآغا الذي تولى منصب الآغوية بالجزائر سنة 1665م وهو أول من جمع بين السلطتين العسكرية والمدنية وأعطى له التصرف في مالية الدولة وخزينتها. فكان لذلك أول من دعيولقب بلقب الحاكم متقلدا هذا الشرف الذي ينذر بالقتل على الدوام[3]. وتمثلت الاصلاحات التي قام بها بحاج علي آغا في إلغاء آخر اختصاصات الوالي الإدارية، كما عدل تشكيل الديوان الخاص الذي يترأسه بحيث صار يتكون أساسا من أصحاب المناصب الوزارية والخوجات الأربعة الكبار بالإضافة إلى نخبة

[1]أمين محرز. المرجع السابق ص108.

[2]عزيز سامح التر. المرجع السابق ص389.

[3]عبد الرحمان الجيلالي. المرجع السابق ص165.

مختارة من ضباط الأوجاق، وهم آغا الإنكشارية والكاهية و24 آياباشي و24 بولكباشي و24 أوضاباشي أي ما يربوا على ثمانين شخصا، وحرص علي من جهة أخرى على توزيع المناصب الإدارية في الدولة على كبراء الأوجاق الموالين له[1].

إن هذا التطور الاداري راكب تقلصها ملحوظا لدور الديوان العام الذي بدأ يتحول منذ علي آغا شيئا فشيئا إلى هيئة إستشارية حيث ضعفت على مر السنين صلاحيته في الإشراف والمراقبة على الجهاز التنفيذي الذي يترأسه الحاكم[2].

أما بالنسبة لعاصمة الإيالة، فبعد السنوات الحالكة التي عرفتها إنحصر وباء الحبوبة القوية تدريجيا خلال عامي 1665م و1666م، كما إنتعشت الانشطة الاقتصادية سريعا بشكل انخفضت معه الأسعار، فتحسنتالأوضاع المعيشية للسكان تباعا[3].

وفي ظل هذه الظروف، عرفت الجزائر هدوءنسبياحتى1668مففي هذه السنة كما قامت ثورة قادها الأعراب المقيمون في ضواحي مدينة الجزائر،كما ثارت في الوقت نفسه بلاد القبائل ولا يستبعد أن تكون كلتا الحركتين على اتصال ببعضهما ويومئذ تآمر أعضاء الديوان على إغتيالآغا الجزائر الحاج علي فنفذوا فيه القتل يوم الخميس 14 جمادى الثانية 1022هـ / 19 أكتوبر 1671م ودفن بناحية برج نافورة بالشمال الشرقي.

الأوضاع الخارجية خلال حكم الآغوات:

كانت الأوضاع الخارجية في عهد الآغوات تتميز بالاضطراب وعدم الاستقرار،لقد حاول الديوان الجزائري في هذه المدة (1659م–1671م) أن يحسن علاقاته مع فرنسا لكنالحكومة

[1]أمين محرز. المرجع السابق ص111.

[2]عثمان العكاك. المرجع السابق ص291.

[3]أمين محرز. المرجع السابق ص112.

الفرنسية رفضت العروض الجزائرية واستمر قراصنتها في الحرب مع الجزائر[1]. فتواصلت الحرب بين فرنسا والجزائر ودخل حلبة الصراع ضد الجزائر إلى جانب الفرنسيين كل من قراصنة الانجليز والاسبان والهولنديين، وكاد الأمر أن يتحول إلى تحالف أوروبي ضد الجزائر. إلا أن السلطات الجزائرية تمكنت بفضل سياسة عملية من تجنب تكوين جبهة أوروبية ضدهم بمخالفة البعض ومعادات البعض الآخر على التوالي[2]، فعندما تم ابرام السلم مع الهولنديين في 1663م تواصلت الحرب مع فرنسا وعندما استقر السلم مع فرنسا إستأنفت الهجمات الجزائرية ضد الانجليز والهولنديين 1670م وعندما أبرم الاتفاق مع الانجليز من جديد في 1671م إندلعت الحرب بين الجزائر وفرنسا[3].

1- في عهد خليل آغا 1659م–1660م:

عرفت الجزائر في عهدخلي آغا مشكلة الباستيون الذي تم تخريبه من طرف توماس بيكي وهو تاجر من مدينة ليون، وهذا الأخير استغل ثقة السكان بالتجار الفرنسيون وأخذ منهم منتوجات وبضائع بمبالغ كبيرة ثم فرّ من الباستيون بعد أن نهب محتوياته، واختطف حوالي ثمانين شخصا من الجزائر في سفن القراصنة الأوروبيين، وكان لهذا العمل الدنيء وقع الصاعقة فيمدنية الجزائر[4]، إلا أن خليل آغا سمح مع ذلك للمقيمين الفرنسيين بمزاولة نشاطاتهمالتجارية بكل حريةوأمر الرياس بعدم التعرض لمراكبهم بعد حصوله على ضماناتمن حكام مارسيليا.

[1]مبارك بن محمد الميلي. المرجع السابق ص173.

[2]صالح فركوس. المرجع السابق ص99.

[3]مبارك بن محمد الميلي. المرجع السابق ص173.

[4]جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1659م – 1830م. 2010 ص86.

فالآغوات الثلاثة الأوائل، خليل ورمضان وإبراهيم قتلوا بعد أن حاولوا تمديد مهمتهم المحدودة بسنة واحدة، وكنتيجة لهذا تواضع الآغا شعبان في سبيل هدنة بين الطرفين والحكم حتى سنة 1664م وخلفه الآغا علي حتى سنة 1667م حينما رجعت الجزائر إلى نظام ثلاث سنوات في الحكم، المؤسس من طرف السلاطين العثمانيين، وقد خلفه الآغا إسماعيل ولكن ضعفه الظاهري في وجه المطالب الفرنسية باسترجاع الأسرى البروفانسيين والاعتراف بحقوق فرنسا على مدينة دنكيرك تسبب في ثورة ونفذ الاعدام في إسماعيل 1671م وقد اغتنم القرصان الفرصة من تلك الوضعية ليحولوا منصب السلطة إلى داي(حرفيا تعني العم)[1].

نظام الدايات:

تفاقمت الاضطرابات السياسية في الجزائر وذلك بعدما انتهى نظام الآغواتمبرزاحدثا هاما تمثل في اغتيال علي آغا (1665م – 1671م)[2] وهذا نتيجة للصراع الشديد والتّهافت على السلطة بين أعضاء الأوجاق ومنه أصبح ليس من السهل تولي الآغوية التي تعود بصاحبها إلى الموت المحقق، وعليه عجز الديوان على التوصل إلى تعيين آغا يكون كفؤ لتولي الحكم والخروج من الأزمة[3]. وهكذا أصبحت طائفة الرياس هي القوة المحلية المنافسة

للإنكشارية[4]، ومنه ظهور نظام الدايات يمثل انتصار قادة الجيش البحري، واعتبرت طائفة الرياس سببا في تأسيس نظام جديد وهو نظام قائم على مبدأ الانتخاب دون تحديد المدة

[1]ويليام سبنسر. المصدر السابق ص88-89.

[2]سفيان صغيري. العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671م – 1830م) مذكرة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 / 2012 ص39.

[3]أمين محرز. المرجع السابق ص93.

[4]هي عبارة تركية تتكون من كلمتين يني وتعني جديد "جيري" ومعناها النظام. أي النظام الجديد وهو مصطلح أطلق عليه نظام الجند الجديد الذي أحدثه "السلطان أورخان" تكونت هذه الفرقة بعد جمع الصبية المسيحيين وتربيتهم تربية إسلامية

الزمنية[1]. وقد إستهل عهد الدايات بالقبطان محمد تركي[2] (1671م–1682م)، وهو أول دايات الجزائر كان يعرف من بين أصحابه (قبطان رايس) ولكبر سنه كان يدعى (بابا حاجي)، استعان في الحكم بصهره (بابا حسن) وأول عمل قام به هو مجموعة من الاصلاحات السياسية خاصة ما تعلق بتعيين الداي[3]، حيث كان اختيار الداي يتم من طريقطائفة الرياس، عن طريق الانتخاب في حالة توفي الداي أو قتله، أما بعد استرجاعالإنكشارية نفوذهم أصبح الداي الذي ينتخب منهم وكان يتمتع بسلطة شبه مطلقة وأصبح نظام الحكم في الدولة شبيها بنظام الجمهورية[4].

لقد تداول على حكم الجزائر بعد سقوط نظام الآغوات الذي كان آخر حكام الآغا علي من الدايات الذين يزيد عددهم عن العشرين ودامت حكومتهم من 1671مإلى سنة 1830م وأن دخول نظام الدايات إلى الجزائر عن طريق اجتماع قام به الديوان لانتخاب خلف للآغا علي وقرر الديوان تغير النظام وتعويضه بنظام آخر يضمن الاستقرار فأحدثوانظام للدايات وهؤلاء الدايات هم كالتالي:

1- الحاج محمد باشا: الذي تولى سنة 1672م، وكان من قدماء الرياس وهومن رؤساء البحر وكان رجلا كبيرا في السن فسلَّم الأمور لصهره زوج ابنته بابا حسن ثم انفصلمن ولايته تماما وجعل صهره مكانه (1682م - 1683م).

عسكرية، لا يعرفون آبائهم غير السلطان، ولا حرفة غير الجهاد في سبيل الله. أنظر: جميلة معاشي الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني "مذكرة دكتوراه" 2007 / 2008 ص2-3.

[1]عائشة غطاس وآخرون. المرجع السابق ص44 -45.

[2]نفسه ص45.

[3]عبد الرحمان الجيلالي: امرجع السابق ص189.

[4]سفيان صغيري. المرجع السابق ص40.

2- بابا حسن باشا. (1682م- 1683م)[1].

3- الحاج حسين باشاميزومورطو: وهذه الكلمة أصلها إيطالي ومعناها نصف ميت قيل أن هذه التسمية تعود إلى زمان قرصنته فقد ضربوه بالسياط فأرجعوه إلى الجزائر وصار قرصانا بها وبعد ذلك أصبح مسلم ولقد كانت له نفوذ وقد تولى الحكم بعد خلعبابا حسن باشا، ثم بعد سنوات اعتزل الولاية وذهب إلى اسطنبول وتقلد امارة البحر وقد دامت ولاية "حسين ميزومورطو" بالجزائر من (1683م – 1688م)[2].

4- الحاج شعبان باشا (1668م- 1695م).

5- الحاج أحمد باشا (1695م -1698م).

6- حسين باشا الشاوش (1698م – 1700م).

7- الحاج مصطفى باشا (1700م – 1705م)[3].

8- حسين خوجة باشا (1705م- 1710م)[4].

9- محمد باكتاش (1706م – 1710م): كان من أهل العلم والأدب أعان الباي مصطفى بوشلاغم لاسترجاع وهوان من الاسبان وبعد إنقاذ هذه المدينة سنة 1708م نقل الباي المذكور مركز بايلك الغرب من مدينة معسكر إلى وهوان وفي سنة 1732م

[1]نورالدين عبد القادر.صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من اقدم العصور الى نهاية العصر التركي بالجزائر ط2 2006. ص114 – 115.

[2]صالح فركوس: المرجع السابق، ص131.

[3]نورالدين عبد القادر. المرجع السابق. ص114-115.

[4]صالح فركوس. المرجع السابق ص131.

احتلوهافانتقلبوشلاغم إلى مستغانم ومات بها، بعدذلك بأربعة أعوام توفي الداي باكتاش وقد دامت ولايته من سنة 1706م إلى 1710م[1].

10- علي باشا شاوش (1710م- 1718م).

11- محمد بن حسن باشا (1718م - 1724م).

12- كرد عبدي باشا (1724م- 1733م).

13- إبراهيم باشا (1733م - 1745م).

14- إبراهيم باشا كوجوك (1745م - 1748م).

15- محمد بكير باشا (1748م - 1754م).

16- علي باشا ملمولي (بوصباع) (1754م - 1766م).[2]

17- محمد عثمان باشا (1766م -1791م): تولى محمد عثمان بعد الداي علي باشا الملقب ببوصباع ولما مرض هذا الآخر نادى وزراءه وجمعهم وهو الخزناجي وآغا العرب[3]، وخوجة الخيل ووكيل الحرج ووكيل بيت المال وأوصاهم بولاية محمد عثمان وكانت وفاة علي باشا في 21 شعبان 1766م ومن الغد اجتمع الوزراء وأهل الديوان المفتي والقضاة ونقيب الأشراف وأعيان الناس في دار الامارة وجلس محمد باشا على الكرسي وبايعه العلماء وجميع الحاضرين ولقد كان محمد عثمان يتصف بالعدل والإنصاف عارفا بقوانين الملك الملتزم بالشريعة الاسلامية وقد وقعت في عهده هجومات على مدينة الجزائر وسقطت من

[1] نورالدين عبد القادر. المرجع السابق ص115.

[2] صالح جلالي : المرجع السابق ، ص

[3] نورالدين عبد القادر. المرجع السابق ص116.

جراء هذه الهجومات الكثير من المباني ولكنه انتصر وكان يحتفظ بمال الخزينة وكان متواضعا في كل شيء وقد بنى عدة أبراج (حصون) لرد العدو فقد كانت فترة حكمه تمتاز بكثرة المراكب التي تخرج للقرصنة وللغزو والاغارة فسعى الرياس بنشاط في إكتساب الغنائم وقد كانت أول من صنع اللنجوج وهو نوع من مواكب الحرب، بحيث أفاده في الدفاع عن العاصمة وقد عمل أعمالا كثيرة في فائدة البلاد في الفترة التي حكمها إلى أن توفي في العاشر من ذي القعدة من سنة 1205ه / 1791م[1].

18- حسين باشا (1791م - 1798م): تولى مكان عثمان وهو خزناجي لأن في عادات الأتراك إذا مات الأمير يتولى مكانه الخزناجي ويتولى آغا لعسكر جزناجيا وهو وزير المالية[2].

19- مصطفى باشا (1798م - 1805م): هو مصطفى بن إبراهيم الذي تقلد الحكم بعد حسن باشا سنة 1798م وهو من أشهر دايات الجزائر ويوجد في الجزائر باسمهولقد كان مغرما بالبناء فشيد عدة قصور وفي فترة حكمهأعلنت الدولة العثمانية الحرب على فرنسا وألقى مصطفى باشا القبض على قنصل فرنسا والفرنسيين في البحر[3].وقع الاحتكار في القمح والحبوب من طرف اليهوديان (باكري وبوشناق) فارتفعت الأسعار وثارت الفتنة وكثر الاضطراب في المدينة فقتل بوشناق عند خروجه من قصر الامارة من طرف أحد الجنود وبعد خمسة أيام إغتال الجند مصطفى باشا[4].

[1] نورالدين عبد القادر. المرجع السابق ص116-117-120.

[2] نورالدين عبد القادر. المرجع السابق ص120.

[3] نور الدين عبد القادر : المرجع السابق ص123-124.

[4] نفسه ص123-124.

20- أحمد باشا (1805م- 1808م): تقلد الحكم ولي وهران محمد المقلش وهو بكرمحمدباي الكبير، وأمر أن يقضي على ثورة الدرقاويين فقاتلهم وأخضع هؤلاء المشوشين في ناحية القطاع الوهراني. كذلك وقعت مع التونسيين في عهد حمودة باشاالذي حاصر مدينة قسنطينة ثم انصرف عنها بدون فائدة وحدثت بعد ذلك ملاقاةبقرب بلدة الكاف في الحدود التونسية الجزائر وعقد بعد ذلك الداي مع حمودة اتفاقية وبذلك إستراح الناس وثار بعد ذلك الإنكشارية وقتلوا أحمد باشا.

21- علي باشا الغسال (1808م - 1809م): قتله الإنكشارية بعد أربعة أشهر بدعوى أنهليس جدير بالحكم وغير مناسب.

22- الحاج علي باشا (1809م- 1815م): لقد تميز حكمه أنه عادت فيه النزاعات بين تونس والجزائر وأخذ القرصان بين الجانبين يتاجرون في البحر[1].

23- عمر باشا (1815م -1817م): لم يستمر حكمه إلا عامين وتميز بالاضطرابات وقد إغتالهالإنكشاريون بعد أن ثاروا عليه وهم من عاداتهم إن ثاروا يغتالوا[2].

24- علي خوجة (1817م - 1818م): لقد عقد إتفاقا بين الجزائر وتونس ووقع الاعتراف بالاستغلال كل من الطرفين وقد ابتعد علي خوجة من الإنكشارية وعن ثوراتهم واتخذ قلعة القصبة بأعلى المدينة مكانالله واتخذ حامية تتكون من ألفي جندي من الجزائريين وعندما تمرد على الجند التركي قام بإعدام بعضهم وأرجع بعضهم إلى تركيا وألزم بعضهم بالطاعة، فعل ذلك ليستريح منهم وكون جنده من أهل الوطن وعند مغادرته القصر أخذ معه الخزينة

[1] نفسه ص124.

[2] صالح جلالي : النرجع السابق ص124.

وتعرض علي خوجة للمرض[1]، وأصابه الوباء وقبل وفاته أمر أن يتولى الحكم بعده خوجة الخيل وقد توفي علي خوجة سنة 1818م ودام حكمه ستة أشهر.

25- حسين داي (1818م – 1830م): هو آخر حكام الجزائر وبنهاية حكم هذا الداي انتهى حكم العثمانيين بالجزائر.

عرفت الادارة الجزائرية في مستهل القرن الثامن عشر تطورا واختلافا في الوظائف والألقاب الادارية، هذا التطور سببه الاهتمام المتزايد بالشؤون الداخلية للبلاد ويعود سبب الاهتمام إلى وضع البحرية الجزائرية والتغيرات التي رفتها منطقة البحر المتوسط[2]، وكذلك ضعف العلاقة بين الجزائر وإسطنبول بعد أن إختفى الرياس من المقدمة وأصبح الحكم الحقيقي بالجزائر فيأيدي فرق الجيش "الأوجاق" ونتيجة لتغير الأنظمة الإدارية بالجزائر العثمانية[3].

مميزاتعهد الدايات (1671م – 1830م):

عقد الدايات هو بداية الاستقلال الكامل للدولة الجزائرية في الدولة العثمانية

– سيطرت الطبقة العسكرية، واحتكرت السلطة، ومنه تهميش الشعب،ففي النصف الأول من هذه المرحلة عرفت الجزائر نوعا من الاستقرار، لكن مع منتصف القرن الثامن عشر عرفت كثرة الاغتيالات والفتن والاضطرابات الداخلية.

– كثرة الغارات الأوروبية في سواحل البلاد، بهدف الانتقام من قوة الجزائر البحرية خاصة من الاسبان وانجلترا وفرنسا.

---

[1] نفسه ص125.

[2] نورالدين عبد القادر. المرجع السابق ص124-125.

[3] ناصرالدين سعيدوني: المرجع السابق ص158-159.

– الداي كان مقره بدار السلطان، وباقي الإيالة خضعت إلى تقسيم إداري يشملبايلك الغرب عاصمته مازونة، ثم معسكر 1710م ثم وهران 1792م وبايلكالتيطري عاصمته المدية، وبايلك الشرق عاصمته قسنطينة.

– تحقيق عدة انتصارات على الاسبان وتحرير وهران 1708م[1].

1– الأوضاع السياسية في عهد الدايات:

– النظام الاداري في عهد الدايات:

اختلف النظام الاداري في عهد الدايات عن بقية الأنظمة في الفترات التي سبقته (البايلربايات، باشوات، الآغوات) وكانت ميزة هذا النظام في هذه الفترة هي وضع ديوانيين.

وهما: ديوان خاص وهو بمثابة المجالس التنفيذية للدولة. يرأسه الداي ويساعده في المهام خمسة موظفين ساميين من الأتراك[2] يمثلون وزارته والديوان هو الديوان العام، يعتبر المجلس التشريحي ويتكون من موظفينسامين كلهم أتراك. وتتنوع الادارة فيما يلي:

الداي: كانت تطلق في الجزائر العثمانية في الفترة المعتدة ما بين (1671م – 1830م) وتعني الخال أي رئيس أو الحاكم في البلاد[3]، يتم تعيينه من طرف الديوان وموظفيه الساميين عن طريق الانتخاب بحضور ضباط الأوجاق للجزائر وكبير الإنكشارية (آغا العسكر) وبعد مبايعته يرتدي القفطان الرسمي السلطاني، مع أداء اليمين القانوني، وقيام حفل تعيينه ثم بعد أيام يقوم الديوان بإرسال خبر تنصيب الداي الذي انتخب من طرف الديوان على مبدأ

[1] جمال الدين هبل. المرجع السابق ص149–150.

[2] عمار عمورة. المرجع السابق ص104.

[3] شرفي عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي. تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم. دار القصبة للنشر الجزائر، 2009 ص685.

الشورى عن طريق أحد الموظفين كمبعوث للباب العالي، وتكون الرسالةتحمل إمضاء أعضاء الديوان من القاضي، المفتي ونقيب الاشراف[1]، وغالبا ما يختار من طرف الموظفين الساميينكالخزناجي، خوجة الخيل وآغا العرب وقد إعتلى بعض الموظفين العاملين والإنكشاريين سلطة الحكم مثلما حدث سنة 1695م حينما تمانتخاب رجل مسن إسمه "أحمد أعجمي" أو "الحاج أحمد باشا" الذي كان يعمل في ترقيع الأحذية، وفي سنة1707م تم اختيار محمد بكداش (1707م– 1710م) الذي كان في منصب دفتر داي ونتيجة لحسده تم نفيه من الجزائر.

يقطن الداي بقصر الجنينة في دار السلطان، من مهامه إقرار الأمن والمحافظة على النظام العام للإيالة دون الرجوع إلى إقرار الباب العالي وله السلطة المطلقة في تعيين وزرائه والاحتفاظ بمفاتيح خزائن الدولة وكذلك مصادر الدخل داخليا وخارجيا[2]، بالإضافة إلى مجموعة من الموظفين الساميين الذين يمثلون وزراء الداي وهم:

– الخزناجي: هو المشرف على خزينة الدولة والايداع على مصادر الدخل والاشراف على وجوه الانفاق المختلفة مثل أجور الجند.

كان الخزناجي يباشر مهامه بحضور الداي وأعضاء الديوان، وأصبح الشخصية الثانيةالمؤهلة لمنصب الداي حال شغوره، كما أنه ينتهج الترقية الإدارية، وهذاما جعل الخزناجي لم يقتصر على المنصب المالي فقطبل أصبح يتدخل في المهام العسكرية ويقود الحملات العسكرية عند

[1]حسان كشرود. رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م "مذكرة ماجستير"، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة. 2007 / 2008 ص140–147.

[2]حسان كشرود. المرجع السابق ص147–148.

الضرورة، مثلماحدث مع الخزناجي إبراهيم خوجةالذي قاد حملات على ثورات نواحي وهران (1734م – 1736م)[1].

– البيت المالجي: وهو الذي يشرف على الثروات والأملاك التي تؤول للدولة، وكان على رأس كل سلطة بيت المال وفق الاحكام الشرعية[2].

– خوجة الخيل: له الحق في الاشراف على الاملاك الوطنية والتدخل في اختصاصاتها وكان اهتمامه حول الحيوان، وتمنع القبائل بكل ثقة،فحرص على تثبيت الامنوالاستقرار ومنه تمكين الرباطبين القبائل ومصالح الحكومة[3].

– وكيل الخرج:هو بمثابة وزير البحرية، تحول هذا المنصب من القرن السادس عشر من وظيفة محتسبة للمستودعات ومخازن الترسانة البحرية إلى أهم شخصية في البحرية، كان يعمل مجالين: المجال الأول يشرف على الشؤون البحرية، أما عن المجال الثاني فكان يشكل الاشراف على العلاقات الخارجية.

من اختصاصاته الصناعة البحرية، التسلح والغنائم صيانة الميناء، والنقل البحري، وكلما يتعلق بالعلاقات الخارجية.

يتولى قيادة قباطنة الميناء والحملات، يقوم بالوساطة مع الداي لحل المسائل البحرية وفيكثير من الأحيان كان يرتقي إلى منصب داي أو خزناجي[4].

– آغا العرب: وزير مطلق الصلاحية ويحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين الساميينلكونه قائد الفرق الإنكشارية، وفرسان المخزن خارج المدينة إضافة إلى الموظفين المساعدين وهم:

---

[1]حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر العثماني، د. ج، ط 1. دار الهدى، الجزائر 2008 ص139.

[2]نفسه ص140.

[3]حمدان خوجة. تق وتع. محمد العربي الزبيري. جميع الحقوق محفوظة ص128.

[4]حنيفي هلايلي. أوراق في تاريخ الجزائر العثماني، د. ج، ط 1. دار الهدى، الجزائر 2008 ص51.

– الخوجاباشي: ظهر منذ بداية القرن 18م، وتوزع مهامه إلى الكاتب الأول أو المكتباجي وهو المكلف بفرض الضرائب والمحافظة على سجل المحاسبات.

– الكاتب الثاني أو الدفتردار: مكلف بتسجيل دخل دفتر البلاد وحق مراقبة مخازن الدولة.

– الكاتب الثالث وكيل الخرج الصغير: مهتم بسجلات القائمة بالغنائم للبحر.

– الكاتب الرابع الرقمجي: مكلف بمصالح البايلك متصلة بشؤون الخارجية للبلاد وغيرهم من موظفي الخدمات العامة[1].

كما توجد وظائف قضائية والتي تتكون من القاضي والعدل والعون والوكيل يتم اختيارهممن بين العلماء بعد اجتيازامتحان كما كان يوجد مذهبان، حنفي ومالكي، كما توجدمحكمة حنفية وقاضيان ومفتيان حنفيان، ومحكمة مالكية وأعوان مالكيونبالإضافة إلى مجلس مشترك بينهما بالنسبة للمسلمين.

[1]حنيفي هلايلي: المرجع نفسه ص141–142.

خـــــــــاتمة

من خلال دراستنا لموضوع مراحل الحكم العثماني في الجزائر توصلنا إلى النتائج التالية:

1- إن الوجود العثماني في الجزائر كان نتيجة استنجاد الشعب بهم خاصة في ظل ضعف وصراع داخلي بين القبائل إضافة إلى التهديدات الاسبانية المتكررة وفي خضم هذه الظروف ظهر الإخوة بربروس مدافعين عن الدين الإسلامي فقد فضل سكان المحروسة الدخول تحت لواء الدولة العثمانية عن الخضوع للأسبان

2- التحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519م لتصبح إيالة عثمانية إسلامية خاضعة لها في جميع الميادين

3- مر الحكم العثماني في الجزائر بأربعة مراحل كان لكل واحدة منها مميزاتها ابتداء من مرحلة البايلرباياتالباشاواتالأغوات وصولا إلى آخرها وهي الدايات سنة 1761م حيث أصبحت الجزائر ذات نظام جمهوري عسكري مطلق تسيره الأقلية التركية.

قـــــــائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

ب. أحمد السلاوي الناصري، الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى. المغرب. ج 3 مكتبة الدار البيضاء 1954م

ت. ابن أبي الضياف، اتحاف أهل الزمان واخبار تونس في عهد الأمان , تونس ج2 الدار التونسية ، الشركة التونسية لنشر والتوزيع ط2 ،.

ث.

[1]الحسن بن محمد الوزان الفارسي: وصف افريقيا، ت: ممد دجي، ممد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج2. ط2 بيروت 1983م.

خيرالدين بربروس: مذكرات خيرالدين بربروس. تر. محمد دراج شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة ط1

ج. [11]وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر تع. عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع. سعيد حمدين. الجزائر، ب. ط 2006 .

حمدان خوجة. تق وتع. محمد العربي الزبيري. جميع الحقوق محفوظة .

جون وولف. الجزائر وأوروبا 1500–1830 ترجمة أبو القاسم سعد الله ، دار الرائد الجائر طبعة خاصة 2009

ح. المراجع:

خ. [1]أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال). د.ج. ط.خ. دار الرائد. الجزائر 2009.

د. [1]أحمد السلاوي الناصري، الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى. المغرب. ج 3 مكتبة الدار البيضاء 1954م .

ذ. [1]أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، الجزائر، دار الكتاب. ط 1، 1993م .

ر. [1]أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر، إسبانيا (1492–1792) الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ط الجزائر د. س .

ز. .

س. [1]أمين محرز، الجزائر في عهد الآغوات 1659م – 1671م. البصائر الجديدة الجزائر 2013 .

ش. [1]جمال الدين سهيل. ملامح شخصية الجزائر خلال القرن (11ه/17م)، مرجع سابق ص138.

ص. [1]جمال الدين سهيل: ملامح شخصية الجزائر خلال القرن (11ه–17م) مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13 قسم التاريخ المركز الجامعي غرداية الجزائر. سنه 2011.

ض. [1]جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1659م – 1830م. 2010 .
ط. [1]حسان كشرود رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830.
ظ. [1]حسان كشرود. رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م "مذكرة ماجستير"، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة. 2007 / 2008.
ع.
غ. [1]حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر العثماني، د. ج، ط 1. دار الهدى، الجزائر 2008 .
ف. [1] ط1 .
ق. [1]روباربرنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، تعريب حمادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1988م .
ك. [1]شرفي عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي. تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم. دار القصبة للنشر الجزائر، 2009 .
ل. [1]شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا–تونس–المغرب)، مكتبة أنجلو المصرية ط1، القاهرة، 1977.
م. [1]صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1830م–1514م) دار هومة د. ط بوزريعة. 2012..
ن. [1]صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514م – 1830م، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 2014 .
ه. [1]صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المرحلة الكبرى). دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2005.
و. [1]عائشة غطاس وآخرون. الدولة الجزائرية الحديثة. دار الغرب الإسلامي. ج2. د. ط، بيروت. د س.
ي. [1]عبد الجليل رحموني: اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1830/01/20م مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر .
أ. [1]عبد الحي رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس في مطلع العصر الحديث، مصر، مكتبة الطالب الجامعي: 1988، ط 1.
ب. [1]عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام. ج 3، د. ط، دار الأمة، الجزائر. 2009.
ت. [1]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام. ج 3، ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994م.
ث. [1]عبد الفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة المغرب العربي بين بني حفص وبني زيان وبني مرين دراسة في التاريخ الإسلامي، مكتبة مدلولي، ج1، ط1، القاهرة 1994م.
ج. [1]عبد الكريم شوقي: تطور الوضع السياسي والعسكري في عهد الباشوات (1587م – 1659م) مجلة الحوار المتوسطي. المجلد الثالث عشر العدد 4، سبتمبر 2022.

حح.[1]عزيز سامح البر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر. محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1 (1409ه-1989م) .

خخ.[1]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م. دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997م.

دد. [1]عمار عمورة. موجز في تاريخ الجزائر. دار ريحانة ط1، الجزائر، 2002م .

ذذ. [1]عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر. دار الريحانة. القبة الجزائر. ط2. 2002 .

رر. [1]لطيفة بشاري بن عميرة: علاقة بني سد الواد (بنو زيان تلمسان، بني مرين المغرب) بين 1613م (أفكار وآفاق، العدد3، 2012م)، جامعة الجزائر2.

زز. [1]مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث. ج3 .

سس. [1]مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3 مطابع أ-بدران وشركاه. بيروت لبنان، ب-ط. 1964م .

شش. [1]مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث دار الغرب الإسلامي ج2. د. ط. بيروت د. س.

صص. [1]متيجة هي التسمية التي تطلق على مجموعة سهول في المنطقة الوسطى من شمال الجزائر جنوبي العاصمة.

ضض. [1]محمد بن عبد الجليل التنسي: نظم الدر والعقيان في بر زيان وتحقيق وتعليق محمد بوعباد، الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب 1985م .

طط.[1]محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي مدارس شمال افريقيا الحديثة. ط1، دمشق 1969م.

ظظ.[1]محمد دادة: تلمسان في دوامة الصراع الثلاثي بين الاسبان والعثمانيين والمغاربة في ق16م ومجلة العصور الجديدة: العدد 2 عدد خاص تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامي 2011 قسم التاريخ، جامعة وهران.

عع.[1]محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الاخوة بربروس (1512م-1543م) الأصالة للنشر والتوزيع ط1 الجزائر، 2012.

غغ.[1]مدينة القل ووهي مدينة جزائرية ساحلية، تطل على البحر الأبيض المتوسط.

فف. [1]مولود قاسم آيت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م: دار الأمة ج1، ط2، الجزائر 2007 .

قق.[1]مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان.

كك. [1]مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518م-1830م)

لل. [1]مؤيد محمود حمد المشهداني، وسلوان رشيد رمضان (أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م)، ع16. المجلد

مم. [1]ناصرالدين سعيدوني: ورقات جزائرية .

نن. [1]

هه. [1]يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ج2، 26 الجزائر، 2007.
وو. [1]يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية 1992م .

يي. المذكرات

أمين محرز. الجزائر في عهد الآغوات (1659م – 1671م). مذكرة ماجستير. تخصص تاريخ حديث ومعاصر. جامعة الجزائر. 2007 / 2008.

بسام كامل عبد الرزاق شقدان: تلمسان في العهد الزياني (633ه-962ه / 1235م-1555م). (رسالة ماجيستير، تاريخ) قسم التاريخ. كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية. نابلس.

زينب رزيومي: العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (09-07) (15-13م) أطروحة دكتوراه، تاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (2016/2015م).

سفيان صغيري. العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671م – 1830م) مذكرة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 / 2012 .

سهيلة لعيدي: واسطة السلوك في سياسة الملوك لابي حمو موسى الثاني الزياني (دراسة أسلوبية). (أطروحة دكتوراه. تخصص أدب جزائري قديم) قسم الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات. جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019 .

طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر أعلى ضوء المصادر المحلية (أطروحة لنيل شهادة الماستر: تاريخ الحديث والمعاصر) قسم العلوم الإنسانية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2014م/2015م .

عدنان بوملاح، أضواء على العلاقات الجزائرية الخارجية خلال العهد العثماني (1519م-1830م) أطروحة قبيل شهادة الماستر: (تاريخ الجزائر الحديث) قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2019/2018 .

ج. المراجع الأجنبية:

Guide Mouloud. L'Algerie sons les Turques, Alger unaisiontanisienne de l'edition et de diffision, 1974, pp 50-51.

Grammont, Histoire d'Alger OPCIT p210.

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات:

01-مقدمة.....01

الفصل التمهيدي:أوضاع الجزائر قبيل التواجد العثماني

المبحث الأول :الأوضاع السياسية.....ص11

المحبث الثاني: الأوضاع الأقتصادية ص15

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية.....ص17

الفصل الأول: أوضاع الجزائر اثناء التواجد العثماني

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.....ص20

المحبث الثاني: الأوضاع الأقتصادية ص25

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية.....ص28

الفصل الثاني: مراحل الحكم العثماني في الجزائر ومميزاته

المبحث الأول: مرحلة البايلربايات ص35

المبحث الثاني: مرحلة الباشوات

.....ص42

المبحث الثالث: مرحلة الاغوات

.....ص51

المبحث الرابع: مرحلة الدايات

.....ص63

الخاتمة.....ص74

ملخص:

كانت الجزائر إلى سنة 1500م مكونة من جزر مارقة يحكمها الرعاة ، وهي عرضة للاسماعات الأوربية، وبعد تزوج العرب المسلمين من الأندلس ، ظهر الإحران بربروسا والخذوا من الجزائر قال مالهم لصد الاعتداءات المحتملة، وبعد استشهاد عروج سنة 518 – تسلم أخوه خير الدين الحكم ، وقام تحول تحت طاعة السلطان العثماني سليم الأول المساعدته ، وبذلك السمت الجزائر تحت الحكم العثمالي ونظم خبر الدين الجزائر تنظيم عيداً استمر حتى سقوط العاصمة بين الفرنسيين سنة 1830، إلا أن بعض الإخفاقات قد واجهت حكام الجزائر من وفاته . تمثلت في عدم الاهم بالجوانب الاجتماعية التي منها .. رضاع الثقافية والصحية ، الأمر الذي أدى إلى تفاقم أزمات الشعب الجز من خلال تكاثر الأمرات والده الاقتصاد والتعليم، وسيطرة اليهود على التجارة الداخلية والخارجية ، وتسلط الحكام واهتمامهم بتدعيم سلطتهم فقط دون النظر إلى حاجات الشعب الجزائري ، وبذلك طوقوا أنفسهم بطوق العظمة الذي سبب لهم نفوراً في النهاية، ولم تتم مساعدتهم حين هجوم فرنسا على الجزائر وسقوطها سنة 1830.

الكلمات المفتاحية: الدولة الزيانية، الدولة العثمانية، الإخوة عروج، الدايات.

Résumé : Jusqu'à l'année 1500, l'Algérie était composée d'îles rebelles gouvernées par des bergers et était exposée aux assauts européens. Après que les Arabes musulmans se soient mariés avec les Andalous, les frères Barberousse apparurent et prirent l'Algérie comme leur bastion pour repousser les attaques potentielles. Après le martyr de Aruj en 1518, son frère Khayr ad-Din prit le pouvoir et mit l'Algérie sous la protection du sultan ottoman Selim Ier pour l'aider. Ainsi, l'Algérie passa sous la domination ottomane. Khayr ad-Din organisa l'Algérie d'une manière qui perdura jusqu'à la chute de la capitale aux mains des Français en 1830. Cependant, certains échecs ont été rencontrés par les dirigeants algériens après sa mort. Ils se manifestaient par un manque d'attention aux aspects sociaux, tels que les domaines culturels et sanitaires, ce qui a conduit à l'aggravation des crises du peuple algérien à travers la prolifération des maladies, la faiblesse de l'économie et de l'éducation, la domination des Juifs sur le commerce intérieur et extérieur, et la tyrannie des gouvernants qui ne se souciaient que de renforcer leur pouvoir sans tenir compte des besoins du peuple algérien. Ils se sont ainsi enfermés dans un cercle de grandeur qui a finalement provoqué leur rejet, et ils n'ont pas été aidés lors de l'attaque de la France contre l'Algérie et sa chute en 1830.

Mots-clés : État zianide, Empire ottoman, frères Barberousse, dey.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مراحل الحكم الشهابي في الجزائر

إعداد الطلبة:

1- زروخي رتيبة رقم التسجيل: UN2801202323085041370

2- بن لشهب يمينة رقم التسجيل: 2801202320B5081044

القسم: علوم انسانية واجتماعية **الشعبة:** علوم انسانية تاريخ التخصص تاريخ حديث

إشراف: صالح لمين **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص** **رئيس القسم**

د: عباس فتحي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): زروخي رتيبة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 182805411

الصادرة بتاريخ : 17-4-2018 عن دائرة : المسيلة

المسجل(ة) بكلية: علوم انسانية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر" مذكرة ماجستير" اطروحة دكتوراه)

عنوانها:

مراحل الحكم العثماني في الجزائر

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/05/13

امضاء المعني(ة):

عن رئيس المجلس العلمي للكلية
وبتفويض منه نائب العميد للدراسات
شراط رحيمة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بن لشهب يمينة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119309950420001

الصادرة بتاريخ: 21 ديسمبر 2019 عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل بكلية: علوم الانسانية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الحديث تحت رقم التسجيل: 280182320143508 1044

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحكم العثماني في الجزائر وميزانية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 02/06/2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.